

مجلة جهادية تصدر عن المكتب الإعلامي للجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية جامع

شوال ١٤٢٩ هـ

تشرين الأول - أكتوبر ٢٠٠٩ م

# الربيع

العدد العاشر

الجهاد كسب .. والترك ذلة

إلا أن تتقوا منهم تقاة

حاربوا في ديننا .. فحاربهم الله في دينهم

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العدد العاشر / شوال ١٤٢٩ هـ / تشرين الأول - أكتوبر ٢٠٠٩ م

## بِلَامُعٌ

اقرأ في هذا العدد

٤ الاستخبارات العسكرية في التنظيمات السرية

٦ الاستعلاء العراقي.. يهدم الصلف العدواني

٢٠ طوبي لمن لم تغيره الفتنة

٢١ يا لسان .. قبل أن تندم

٢٨ مجتمع الفتنة ... حيث لا جهاد

**WWW.JAAMI.INFO**

# الصبر

## نصف الإيمان



﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٢٣).

ويأتي اليأس والقنوط لأسباب، ليس من خلق الماجد أن يتلبس بها، ومنها: أن يقف على حالات من الفشل وينسى حالات النجاح والتوفيق، والله تعالى يقول: ﴿إِن تَكُونُوا تَالَّمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَالَّمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾، ومنها: أن لا تأتي النتائج صحيحة كما يتوقع، وال الصحيح أن النتائج تأتي صحيحة إذا كانت المقدمات صحيحة، ولذلك عندما لا تأتي النتائج كما نريد يجب أن نبحث في المقدمات، فقد جعل الله تعالى لكل داء دواء، والبرء لا يتم إلا إذا صادف الدواء الداء.

فدواء المصاعب والمصائب: مزيد من الصبر الإيجابي الذي يبحث عن أصل المشكلة فيعالجها، وأمام عينيه قول الله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصْبَتْكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبَّتُمْ مُثْلَهَا قُلْمُمْ أَنَّ هَذَا قُلْمُمْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ﴾ آل عمران: ١١٥، فالمرابطة والجهاد يحتاجان إلى الصبر وتقوى الله مهما طريق الفلاح، كما قال سبحانه: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَارِبُوا وَرَابِطُوا وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ آل عمران: ٢٠٠.

الصبر صفة عظيمة من صفات المؤمنين، بل هي نصف الإيمان، والصبر صبران، صبر عن المعاصي، وصبر على الطاعات، والثانية أشقر من الأولى ولذلك كانت منزلتها أكبر، وثوابها أعظم، فالإنسان قد يصبر نفسه حتى لا ترتكب المعصية، وقد يكون له بها أصبر، ولكن أن يصبر نفسه على استمرار الطاعة والحفظ والاستقامة عليها: فهو من الأمور العظيمة، قال تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا نَطْعُونَ إِنَّهُمْ بِمَا عَمِلُونَ بَصِيرٌ﴾ هود: ١١٢، وهنا الاستقامة على الطاعة، وهل هناك طاعة كمثل أن ينذر الإنسان نفسه لذروة سنام دينه ثم يستقيم عليه !!؟

هذا الصبر وتلك الاستقامة هو ما يسمى بالصبر الإيجابي، والذي به ينتج المؤمن ثمرة الإيمان والجهاد، وبعكسه الصبر السلبي، الذي يورث اليأس والقنوط، والقنوط هو اليأس الشديد، والذي هو ترجمة للاستسلام للقدر، وليس مدافعة الحق بالحق للحق، وأن ندفع قدر الم Jou بالشبع أو قدر المرض بالتداوي .. وهكذا.

واليأس من أخلاق الكافر، الذي ﴿يَعْذُّ اللَّهُ عَلَى حَرَقٍ فَإِنَّ أَصَابَهُ خَيْرٌ أَطْمَانَ بِهِ وَلَنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾.. ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعِيَاتِ اللَّهِ وَلَقَائِهِ﴾، أُولَئِكَ يَسْوُا مِنْ رَحْمَتِي

عبد الحميد سراج الدين



## حاربونا في ديننا .. فحاربهم الله في دينهم

لثروات أوروبا ومستعمراتها السابقة في أعقاب الحرب العالمية الثانية .

لنسنا بصد النأصيل الاقتصادي . فلهذا العلم أهله . ولا بصد التحليل المالي . فقد أشبع كتابة وكلاماً على كل المستويات .. لكن الذي بهمنا في هذا الأمر هو سنة الله عليه السلام في خلقه وفي أرضه .. فإن هذا الانهيار الاقتصادي الذي ضرب هذه الدولة المتكبرة على الله : طرح إلى الأذهان فكرة وحدينا ما كان أحد يجرؤ على الهمس بها سابقاً . في حين أنها كانت ثقة المقاومة ومشروعها الذي تسعى إليه عبر السلاح والدعاء .. ألا وهو انهيار أميركا وسقوطها من على عرش القوة العظمى ..

فمن بعد عز ومنعة . ومن بعد أن كان الناس يرون أميركا قبلاً لهم في معظم سلوكهم . يشكك معظمهم الآن بقوة أميركا وقدرتها على الصمود بوجه هذا الانهيار .. وهذا يذكرنا بإعجاب قوم موسى عليه السلام بقارون . ولسان حالهم يقول : يا ليت لنا مثل ما أوتيت أميركا كما قال

إنهايار .. هبوط .. سقوط .. إفلاس .. خسارة .. هذه هي المصطلحات التي طفت على سوق الإعلام هذه الأيام . وفي نظرنا .. فإن هذه هي الأدوات التي حارب الله بها أقواماً حاربونا ولا يزالون يحاربونا في ديننا ومنذ مئات السنين .. هذا ما صرخ به أحد الخاسرين من شركة بروكينك للوساطة قائلاً : " إنه حمام دم ، ولنسنا في حالة جيدة على الإطلاق " .

ولم تزل هذه الأزمة وآثارها تضرب هنا وهناك .. لكن الذي يجب أن يفهمه كل أحد .. أن هذه الأزمة لن تترك أميركا خلفها بالزعامة العظمى الوحيدة في العالم . فإن الدول الغنية الأخرى قد قدمت تضحيات مالية مهمة - ربما خوفاً من أميركا - لكنها بالتأكيد ستعمل - عاجلاً أم آجلاً - للمطالبة بتعديل النظام المالي العالمي الذي تعرف أنه بني على أساس واهٍ وتعاملات نقدية وتغطية ذهبية غير موجودة . تستمد قواعدها من القرصنة الأميركيـة الكـبرـى

يكونون من الاستفادة من اقتصاد بلدانهم.. نعم.. تفرج الشعوب بسقوط الظالم، لكن هذا غير كافٍ لاسقاط الظلم، فلا ينبغي أن تقف هذه الشعوب موقف المتظر لفرج الله تعالى دون أن تحرك ساكناً أو تسكن متحركاً، عليها أن تبذل وسعها لدفع هذا الظلم وتعجيل انهياره، وليس أقل على أي أحد مهما كان ضعيفاً أو مهما كان عاجزاً عن الفعل - ليس أقل - من أن يسعى لأن يحرر الناس من هيمنة هذا الغول الأميركي على عقولهم السجينة والمقيدة والمغلق أمامها جميع الأبواب ..

أقل المجهد هو أن نفعل هذا ..  
أن يجتهد كل منا على فصل فكرة التاله الأميركي وإرساء قواعد السنن الإلهية المقة في عقول وأذهان الناس جمِيعاً ..

ليست أميركا بأقوى من يأجوج ومجوج، ولا من قارون - مع اختلاف الأساليب -.. فالله تعالى أهلك الأولين وأخزى كل من وقع أو بصم على نصرة هؤلاء الظلمة عبر التاريخ ..  
لطالما نادى المجاهدون والمقاومون الأبطال بهذه الفكرة أمام الملا، فَصَدَّ عنها قسمٌ واستهراً آخر، وحاربها ثالث، ولم نعد - بفضل الله - من ساند هذه الفكرة وجالَّ لأجلها من الناس مع المجاهدين، بل ومنهم من قدم نفسه قرباناً لله بفكته..

أجل، الزوال حتميٌّ عندنا، لكن الثمن يجب أن يُدفع، ولئن حاربهم الله تعالى في عقر دارهم بدينهم - وهو المال - فعليها أن ننصر الله سبحانه هنا في ديارنا وأن نحاربهم بأيدينا وأسلحتنا وقلوبنا **يَتَأْمِنُ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَصْرُوا اللَّهَ يَصْرُكُمْ وَبَيْتَ أَقْدَامَكُمْ** ..

سورة محمد: ٧ ..

ومن لم يقتنع بهذه العقيدة الربانية فليتهيأ وبعد العدة ليغادر الأرض مع أسياده اليوم أو غداً، ويغادر صفحة التاريخ الندية إلى صفحة سوداء تليق به وبأمثاله ..

والله أكبر .. ولله الحمد

ليست أميركا بأقوى من يأجوج  
وماجوج ، ولا من قارون ، ولا من فرعون - مع اختلاف الأساليب -..  
فالله تعالى أهلك الأولين وأخزى كل من وقع أو بصم على نصرة هؤلاء الظلمة عبر التاريخ

قوم موسى : ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَأْتِيَتْ لَنَا مِثْلَ مَا أُوفِيَ قَرُونُ إِلَهُهُ لَذُو حَظٍ عَظِيمٍ﴾ **٧٩** الفصل: ..

إنه الفرح العالمي ببداية انهيار أميركا مشاهد ومنظور، وهو نتيجة طبيعية لتكبر هذا المساخ الشائئ وغطرسته ..

فسنن الله تعالى لا تكذب ولا تختلف، فلامحالة ولا ريب أن هذه الدولة الظالمة إلى زوال، إن اليوم أو في الغد، سواء تجاوزت هذه الأزمة أو كانت نهايتها فيها ..

﴿فَنَسَفَنَا إِلَيْهِ وَيَدَاهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فَعَةٍ يَصْرُوْنَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنْ الْمُنْتَصِرِينَ ٨١﴾  
وَأَصْبَحَ الَّذِيْكَ تَمَوَّأْ مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنْ أَلَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانُهُ لَا يُفْلِحُ الْكُفَّارُونَ ٨٢﴾  
تَلَكَ الدَّارُ الْأَخْرَجَ بَعْلَهَا الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَفْقَةَ لِلْمُنْقَيِّنَ ٨٣﴾  
وَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ حِيرَةٌ مِنْهَا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٨٤﴾  
الفصل: ٨٤-٨١ ..

لا شك أن هذا مفرح، فظلم الساكسون في العراق وأفغانستان وفلسطين بدعمها لليهود وفي باكستان والصومال والسودان .. وغيرها الكثير، كل هذا افرح الشعوب العربية والإسلامية، رغم أن هذا الانهيار قد يؤثر على اقتصادات بلدانهم، لكنهم لن يكترووا لأنهم أبعد ما



# مِنْ خَبَارِ الْمُكَرِّمَةِ

## فِي

# الْمُؤْمَنَاتِ الْمُكَرِّمَاتِ



الاستخبارات ، فالاستخبارات التكتيكية محددة بوضع زماني ومكاني معين . وأي استخبارات لها أهداف أبعد من هذه تدخل في نطاق الاستخبارات الاستراتيجية .

ولتعبير (استخبارات قتالية) المعنى ذاته، إلا أنها تختلف أحياناً في أنها قد تنفذ من قبل وحدة مقاتلة عاملة على مستوى خلية أو أكثر، بدلاً من أن تقوم بذلك قيادات أعلى بمستوى قيادة مدينة أو منطقة. والاستخبارات التكتيكية تتعلق بالمعلومات ذات الطابع المحلي المحدود أو ذات طابع التخصص في ناحية محددة. وهي المعلومات التي يمكن أن تستخدم لدعم

وتسهير حل مشكلة مخابرات معينة. وتعلق بصفة أساسية بوقائع ومعلومات من نوع أقل. وتكون فقط عبارة عن مظهر محدود من عملية المخابرات العسكرية الشاملة. وهي في زمن الحرب تسمى (

الاستخبارات العسكرية من منظور الغاية إلى :

**1. استخبارات عسكرية إستراتيجية :**

- هي جمع المعلومات
- المتعلقة بشؤون عسكرية أو أمنية وتنسيقها

هي جمع المعلومات

المتعلقة بشؤون عسكرية أو أمنية وتنسيقها

التجسس

التحليل والدراسات

وفي حالة التنظيمات الكبرى، فإن الاستخبارات الإستراتيجية تعنى بجمع المعلومات عن الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية والسكانية (الديموغرافية) والعلمية ... ونتائج هذه الاتجاهات وتأثيرها على القدرات العسكرية والسياسات المتبعة. فالاستخبارات الإستراتيجية تتعلق بالمعلومات الخاصة بالمسائل الكبرى مثل المعلومات عن نوايا العدو وإمكانياته العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمعنوية ومواطن الضعف والقوة لديه. وتهيأ هذه المعلومات لتقديمها إلى من يحتاجونها. وهم أولئك الذين يتولون التخطيط لوضع سياسة الأمن والعمل العسكري اللازم للتنظيم في وقت الهدنة. كما تكون هي أساس التخطيط للعمليات العسكرية في وقت الحرب.

٥. استخبارات عسكرية تكتيكية : هي جمع المعلومات على المستوى التكتيكي حول قوات العدو في منطقة محددة ، أو حول المنطقة ذاتها ، محددة بوضع آلي معين ، وخلال هذه

- جنة للتنسيق).
- ب. قسم التحليل والدراسات والبحوث.
- ج. استخبارات العمليات والقتال.
- د. القسم الخاص (الذراع الاستخباري العسكري التنفيذي) ويتبع لقيادة الجهاز بشكل مباشر.
- هـ. قسم المتابعة الميدانية (إدارة المصادر) والتجنيد.
- و. استخبارات الحرب النفسية.
- ز. الرصد الإعلامي.
- ح. قسم التدريب والتطوير.
- ط. الأرشيف.
- أ. العناصر الميدانية (عملاء الجهاز) :

وتقسم إلى ثلاثة أقسام من الناحية الجغرافية:

- أ. الخلايا الميدانية العاملة داخل معسكرات العدو.
- ب. الخلايا العاملة في مؤسسات مساندة للعدو.
- ج. الخلايا العاملة ضد الأهداف المعادية في الخارج.

ومن حيث الوظيفة فيقسم عمل الخلايا إلى:

- أ. خلايا جمع معلومات استخبارية شاملة.
- أ. خلايا جمع معلومات استخبارية متخصصة (ذات طابع محدد).
- أ. خلايا خاصة (استخبارية عسكرية).

ويمثل الشكل الآتي الهيكلية التنظيمية للاستخبارات العسكرية في التنظيمات الإسلامية العسكرية :

تدخل الوظائف والاختصاصات في استخبارات حرب العصابات كباقي الوظائف في أقسام التنظيم. فقد خدم موظفًا أو كادرًا مهمته متابعة خلايا ميدانية ما. وفي نفس الوقت يعمل في الدراسة أو التحليل وأيضاً يعمل في التدريب والتطوير.. وهكذا.. لذا فمن المهم توصيف الوظائف والمهام والواجبات بشكل دقيق نظرًا للكثرة المهام ولقلة الكادر في إطار حرب العصابات بشكل عام.

وكل أعادة أساسية في الاستخبارات العسكرية بما فيها النظمية فإن العناصر الميدانية ترتبط وبشكل مباشر بمركز القيادة وتعمل كأفراد مستقلين. وتستثنى القاعدة في حالات خاصة جداً.

بمخابرات المعركة) وتشمل كل المعلومات الخاصة بال العدو، بالمعنى التكتيكي، وهي بصفة عامة تتعلق بكل مظهر عسكري للعدو أو ما يمكن أن يكون هدفًا عسكريًا بالنسبة لنا، وبأي نوع من المعلومات التي لها أثر مباشر على سير المعركة. أما في زمن الهدنة فتكون المعلومات التكتيكية لازمة باستمرار لرؤساء المنظمات السياسية والدبلوماسية، وهي في زمن الحرب معلومات ضرورية لجميع القادة على مختلف درجات السلم العسكري.

وتقسام الاستخبارات العسكرية من المنظور العملياتي (حسب المهمة) إلى:

#### أ- استخبارات هجومية

وهي عبارة عن نظام يتم بموجبه جمع وتقدير وتحليل المعلومات عن العدو وترجمتها إلى ملفات عملياتية لأهداف عسكرية وغير عسكرية تخدم أهداف التنظيم.

وأقسام الاستخبارات الهجومية هي :

#### أ. استخبارات القتال واستخبارات العمليات.

ب. التجسس.

ج. التخريب المدنى.

د. استخبارات الحرب النفسية : ويشمل هذا القسم أيضًا على وحدة الحرب النفسية والدعائية الهدامة، وتهدف إلى تدمير معنويات العدو وإحداث الانشقاقات في صفه.

ويمكن نشر الدعاية وترويجها عبر:

↳ وسائل الإعلام المختلفة.

↳ المنشورات وملصقات الصوت.

↳ العملاء (عناصر الجهاز الميدانيين) من خلال ترويج الشائعات وتلقيح المكابيات من خلالهم.

#### أ. استخبارات داعية

وهي الجهد المبذول لدراسة نوايا وأفعال العدو الهجومية لحرمانه من النيل من عناصر التنظيم أو حصوله على معلومات تتعلق بالتنظيم، وذلك على شكل حزم من التوجيهات والنصائح ...

### هيكلية الاستخبارات العسكرية

#### في التنظيمات السرية

وتقسام إلى قسمين رئيسيين هما :

أ- المركز الرئيس (مقر القيادة) : ويشمل :

أ. قيادة الجهاز وإدارته (قيادة الجهاز تعين فريقاً أو



## الاستعلاءُ العَرَقِيُّ

## هَمَّتْ لِلصَّلْفَ الْعَدُوِّيِّ

محمد الرَّاشد



من رسالة (قرن العالى)

كتبت في العام الثاني للاحتلال

### نقطة الضعف في الجانب الأميركي

تضاعف آثار مواطن تفوق المقاومة إذا قورنت بضعف عديدة أخرى في المعسكر الأميركي، وهذا واضح بالبداهة، فإن كل جانب ضعف لدى العدو يعتبر جانب قوة للجهاد، وتتجلى جوانب الضعف هذه في مثل النقاط التالية:

### أميركي... لكنه ينفذ خطة إسرائيل

(١) انقسام الجانب الأميركي إلى مدرستين وفهمين ونمطين في التعامل مع طريقة استمرار الاحتلال، وذلك لأن خطوة احتلال العراق - إذ هو بلد متقدم نوعاً ما فكرياً وما تزال فيه بعض رواسب المضاربة القديمة وبعض زخم المضاربة الإسلامية - يوحى لأي متعامل مع فكرة الاحتلال أن يضع في حسابه أن ردود الفعل ستكون عنيفة وطويلة المدى، ثم إن العراق يعيش تحت تأثير محصلة القوى المتنافسة الإقليمية، بل هو جزء مؤثر فاعل في تكوين هذه المحصلة والمعادلة السياسية والأمنية، ولذلك ليس من السهل أبداً حتى على مثل دولة عظمى كأمريكا أن تتلاعب باستقرار المعادلة، وكان على الخطط الأميركي أن يتعامل مع القضية العراقية برفق ومهارة، وإلا فإن المساعي ستكون أقوى منه، والمظنون أن العقلية التخطيطية الأميركيّة ذات الخبرة الجيدة في التخطيط الاستراتيجي واستشراف المستقبل قد أدركت ذلك

ونصحت بعدم التورط في غزو واحتلال، واقتنتع وزارة الخارجية الأميركيّة بذلك، والأخبارات المركبة الأميركيّة أيضاً وبخاصة رئيسها تبنت الذي أجبر على الاستقالة، ولكن اللوبي الصهيوني الأميركي هو الذي أغري نائب الرئيس تشيني والبنتاغون في شخص وزير الدفاع رامسفيلد وبعض أركان مجلس الدفاع القومي الأعلى في شخص كوندليزا رايس: أغراهم بالغزو، لتحقيق مصالح إسرائيل وتنفيذ خطتها في خطيم العراق وقدراته، وكانت استجابة البيت الأبيض وزارة الدفاع ومجلس الأمن القومي استجابة خيانية أتواها عن عدم رغم علمهم بأن المصلحة الأميركيّة تستلزم عدم الغزو، ومن هنا انقسام الموقف الأميركي من قبل الغزو - وحتى الآن - إلى طريقتين وفرقين، فريق قرر الاحتلال ودفع الأمور لتحقيقه، وفريق ما كان يريد التورط في المستنقع العراقي، وهذا الانقسام هو في حقيقته ضعف وإرباك لصانعي القرار الأميركي، إذ سرعان ما ركب الحزب الديمقراطي المنافس موجة الاعتراض وأصبح مرشح الرئاسة جون كيري يعد بالنظر بسحب القوات من العراق إذا فاز، وهو قد يفعل أو لا يفعل، لأنه غير بريء من المسابات المصلحية الذاتية التي ربما جعله يرضخ للضغوط اليهودية، ولكن حومه حول معنى الانسحاب وترداده يعتبر ثغرة في المدار الأميركي يمكن أن تستغلها المقاومة لو كانت لها مهارة



أصبحنا نرى في كل يوم في عشر مناطق عشر آليات عسكرية أميركية تحرق ، من بين دبابة ومدرعة وسيارة همرو وصهريج وقود وطائرة هيلوكووتر ، وأصبحت الخسائر الحقيقية كبيرة ، وإنما تعلن البيانات الأميركيّة عن عشرها فقط

إعلامية .

لكن يجب الانتباه إلى أن كيري إنما يريد أن يسحب الجندي من ساحة العراق . ولا يريد التخلّي عن خطة تدمير العراق . وصدر عنّه تهديد مؤخراً بأنه سيستعمل الأسلحة المتقدمة تكنولوجياً ضد العراق . وهذا تعبير مُخيّف لئيم يجعل كل أنواع الأذى واردة . من الضرب بالصواريخ ، إلى الأسلحة الذرية الصغيرة . إلى تدمير البيئة والمناعة والحالة الصحية للشعب العراقي . لينعم اليهود بالأمن .

فمن الواضح إذاً أن الأميركي ما كانت لتجازف مجازفها في العراق لولا تأثيرات اللوبي الصهيوني فيها وضغط الحكومة الإسرائيليّة . وكان بإمكان الأميركي تحقيق مرادها ومصالحها عن طريق التفاهم مع صدام . وبوسائل سياسية واقتصادية تعفيها من دفع ضريبة دم الأميركي كثيّرها في أرض الرافدين . ولكن إسرائيل تريد قطيم العراق كبلد . وخطيم الجيش العراقي وكُتلته المعنوية والقتالية العالية المستوى . وتشتت الطاقات العراقيّة . وتحقيق تقسيم سياسي للعراق يُخرج ثلثي العراقيّين من المعركة الفاصلة المستقبليّة معها . ثم التضييق على كل احتمالات الصناعة التسلحية المتقدمة . وإفقار العراق اقتصاديّاً . وتحويل مياهه إلى إسرائيل . مع إدامة جميع هذه السلبيات وتفويت فرص الاستدراك واليقظة واستئناف البناء عن طريق شبح الحرب الأهلية مرة بعد مرة . وسلب الحريات . ومنع حقوق الإنسان . وتوكيل خونته يرهقون الناس ويصدونهم عن البناء والتنمية والتطور . عبر إلهائهم بالشهوات والهزل والفوضوية وأنمط التربية العلمانية . وفي كل هذا ما يوضح

## الأنفاس الحضارية العراقية تبعد الفوضوية الغازية

أن البصمة اليهودية على قرار غزو العراق بصمة مؤكدة ثابتة . والوصول إلى هذا التصور يمنع الاستجابة لأي نوع من أنواع التحليل السياسي التي يبديها بعض الواهمين من أبناء جلدتنا من أن التعايش مع حقيقة الوجود الأميركي فرض . بل هو وجود مشوب باليهودية . ولا صلح معه ولا تهاون . ولا طريق سوى الجهاز .

لهم تستطيع أميركا حتى الآن  
تسويق خطتها في إخراج العراق  
من منظومة الأمان العربي ، لأن  
المقاومة أكثر دعوتها تصطدم بجدار ثقيل من  
وأكثر لو كان التربوية والثقافة الشعبية والمفاهيم  
لها إعلام قوي المروثة المنحازة انحيازاً قوياً إلى  
الذى حدث الإسلام أو العربية أو الاستعراب  
من وصول

أفلام تسجيلية إلى جميع أعضاء الكونغرس  
تصور إبادة رتل كامل ومقتل العشرات من المارينز  
قرب الفلوجة في عملية كان البيان الرسمي قد  
ذكر مقتل جندي واحد فيها وتدمر سيارة واحدة .  
فظهر لأعضاء الكونغرس كذب بيانات ال Bentagون .  
ما أبدى ثغرة سرت وزارة الخارجية والمخابرات  
المركزية خلالها صوراً كثيرة إلى الصحافة  
الأميركية مدعوماً بإحصائيات حقيقة أحدثت  
هزة في المجتمع الأميركي قبل بضعة أشهر .

## □ إجماع عراقي على أنَّ الديمocratية المستوردة عارية

(٤) ومن مكامن الضعف الأميركي : حلّ  
الجيش العراقي حقيقةً لمصالح إسرائيل التي  
تختلف منه تبعاً لقدراته القتالية العملية التي  
حاذاها عبر الحرب العراقية الإيرانية ولطبيعة  
التبعة العربية الإسلامية التي تسسيطر على  
قياداته وضباطه . وكنا قد أشرنا سابقاً إلى خطأ  
حلّ الجيش من ناحية أنه منح المقاومة فرصة  
تجنيد الضباط المجريين المدربين كقيادات ميدانية .  
والذي نريد التنبيه إليه هنا هو وجه آخر للخطأ  
يتمثل في أنَّ الإدارة الأميركيَّة بفعلها هذا قد  
غرست في قلب كل العراقيين من رجال إدارة وأمن  
وساسة وحزبيين وقادة فكر : غرست في قلوبهم  
أنها منحازة انحيازاً تاماً للعدو اليهودي . وأنها  
تريد أن تتمكن لخطة تقسيم العراق . وإضعافه جاه  
جيرانه . وفتح الباب للشغوبية الإيرانية أن تنتقم  
وتشأر . وأن تفتح مجالاً لتركيا أن تستبدل جاه  
العراق . وأن تتيح للحكومة الكويتية أن تثار أيضاً  
وكل هذه المضار المترفرعة من حقيقة حلّ الجيش  
العربي غرست قناعة لدى أولئك المخلصين من  
قطاعات الشعب العراقي السياسية أو الإدارية  
بأنَّ أميركا لم تأتِ محررة . ولا راغبةً في إقرار  
الحرية . وإنما جاءت بأنفاس استعمارية مختلطة

الاحتلال صعبة . وجعل إمداد المقاومة سهلاً .

## □ استعلاء العراقي يهدى الصَّفَلِ العَدَوَانِي

(٣) اضطرار الجيش الأميركي لبث الرهبة  
في نفوس العراقيين عبر أرتاله المتوجولة ودورياته  
الراجلة أحياناً . بحيث يتمركزون في تقاطعات  
الطرق . وتتجول الدبابات والمدرعات في الشوارع  
التجارية ببغداد وجميع المدن وفي المناطق  
السكنية . وفي طرق السفر . وعند بوابات  
الوزارات ودوابين الحكومة والمصارف . والمدارس  
والجامعات . وتلك طريقة تقليدية في الاستعمار  
كان من الممكن للقيادة الأميركيَّة أن تفك  
بنموذج بديل عنها . ولكن أكثر الظن أنَّ أطوار  
التبجح الأميركي ونفسية رعاة البقر وغرور  
العولمة والتفوق الحضاري ومقولة تربع أميركا  
على عرش العالم : كل ذلك أدى إلى المغالطة  
ومعاكسة الموازين الأمنية والعسكرية والإصرار  
على الظهور التفوقى على الشعب العراقي . في  
محاولاتٍ واضحةٍ لكسر معنوياته وإنزاله عن عرش  
الطموح الذي عُرِّفَ به وطبعه بطبع الترفع والإباء  
والعزّة والشّمّ . واللواز بالعفاف واحتقار الخيانة  
ومصادفة الأجنبي . ما هو واضح في تفاصيل  
التاريخ السياسي العراقي منذ الزمن العثماني .  
فأدى هذا الفهم الأميركي المغلوب إلى حالة  
انكشاف تام لجنوده . فحصل الإثخان العراقي  
فيهم . وأصبحنا نرى في كل يوم في عشر مناطق  
عشرَ آلياتٍ عَسْكَرِيةً أميركيةً ختراق . من بين  
دبابةٍ ومدرعةٍ و سيارة همر وصهريج وقود وطائرة  
هيكلوبتر . وأصبحت المسائر الحقيقية كبيرة .  
وإنما تعلن البيانات الأميركيَّة عن عُشرها فقط .  
وإذا قال البيان أنَّ جندياً من المارينز قتله المقاومة  
فإنَّ الرقم الحقيقي هو عشرة . وكم رأينا من دبابة  
ختراق ثم لا يرد ذكرها في بيان أبداً . وهذا الحال جعل  
المسائر الحقيقية فوق جميع التوقعات . وأوجد  
نشوة لدى الشعب العراقي . يقابلها نكوصٌ  
وهلع لدى الجندي الأميركي قد يصل به إلى الفرار  
من الجيش أو الانتحار أو الفرار من أرض المعركة  
بسرعة . وكل ذلك يشكل نوع ضعف في  
الموقف الأميركي كان يمكن أن تستثمره

بخاصة، وقد ترثت أجيال العراقيين بهذه التربية وأمتهنت المشاعر المهاوية بدمائهم، وانبني الأدب العراقي الحديث - ثم الفن العراقي التشكيلي بخاصة - على هذا الأساس المسمى عرفاً بالوطني أو القومي، وهو في عمومه ينسجم مع المفاهيم العقائدية الإسلامية رغم ما فيه من هنات وسكتات أحياناً تضيّع بوفرة الصواب، ولم تنجح المساعي الاستعمارية القديمة في تأسيس توجه بابلي أو آشوري مثلاً على غرار التوجه الفرعوني بمصر، أو التوجه الفينيقي في لبنان، ولم تنشأ علمانية ملحدة فاقعة اللون جاهاز بالإلحاد، بل حتى حافظت العلمانية العراقية على وطية وطنية وتصالحية مع بعض مظاهر الإسلام، وكذلك لم تنشأ بين طبقات السياسيين مجتمع ماسوني إلا قليلاً، ولا أشكالها المتعددة في صورة نوادي الأسود وأمثالها، وبقي العراق عفيفاً نظيفاً من هذه الأمراض الخطيرة رغم ابتلائه بعدد من أنواع الأمراض الطفيفة. وقد نشأت عناصر تبوح بالكفر وتصبح بالعنصرية، لكنها كانت ضعيفة فردية أو أشباه بالفردية، وطوطتها الأيام ونسوها الناس، وبقيت المشاعر الإسلامية الأقرب إلى النقاء هي السائدة على العموم، ومن هنا لم تستطع أميركا حتى الآن تسويق خطتها في إخراج العراق من منظومة الأمن العربي، لأن دعوتها تصطدم بجدار ثقيل من التربية والثقافة الشعبية والمفاهيم الموروثة المنحازة انجذاباً قوياً إلى الإسلام أو العربية أو الاستغراب، وفي أدنى حالاتها إلى الذاتية والوطنية والأخلاقية التي تستمد من تراث العراق الحضاري، ولذلك سوف لن تستطيع أميركا تسويق رؤيتها الأمنية في المستقبل أيضاً وعلى امتداد عشرات السنين القادمة، لعمق التربية المضادة، رغم أن الأحزاب الكردية العلمانية تطيب لها هذه التوجهات الأميركيبة حالياً، وكل ذلك يعني أن الخطط الأميركيية يطيش في العراق ولا يعرف المفاهيم الموضوعية الحاكمة والموجهة لمسيرة السياسة والمجتمع، وذلك يعني بدوره جهداً ضائعاً وردة فعل عكسية ستنظر في المستقبل ضد العولمة.

بالأنيفاس اليهودية وأنفاس التعاطف مع الشعوبية، مما منع توليد طبقة عراقية خيالية متعاونة مع الأميركيين كانوا يأملون أن تؤسس وتكون عريقةً وفاعلةً في آثارها في نواحي الحياة العراقية كلها، حتى التعليمية والتربوية وليس السياسية فقط، وبذلك حرمت أميركا نفسها من الإعانة المحلية ووقع الثقل التنفيذي بأجمعه عليها، ما عدا أنصار شواذ من رجال الأقليات وأهل المصالح لا يخلو منهم بلد، وهذا التورط بحمل الثقل التنفيذي هو نقطة ضعف كبرى في الخطة الأميركيية يمكن ترجمتها بال مقابل إلى نقطة امتياز لصف المحتادي تمثل في أنه يقاتل عدواً ظاهر العداوة والكيد والتخاريب لا يختلف في تقويم خطره عراقيان، وقد تكون أسلوبات أخرى تحمل بعض العراقيين على عدم المشاركة في المقاومة، مما وقع في الشمال والجنوب، لكنهم لا يستطيعون الخروج عن هذا التقويم للخطر، ويدخلون ضمن الإجماع في تشخيصه والإشارة إليه.

### ■ أنا وأبن عمي على الغريب !!

(٥) ومن نقاط الضعف الأميركي الحرص على إخراج العراق من منظومة الأمان العربي وجماعته الدول العربية، وربطه بدل ذلك بمنظومة أمنية جديدة هي ربما إحياءً لمنظومة حلف بغداد في الخمسينيات، بحيث ربما يجعله مرتبطاً بتركيا وبباكستان، مرواً ببعض بلاد مجلس التعاون الخليجي، وربط كل هذه المنظومة بحلف الأطلسي في المستقبل وبأجنحةٍ جانبيةٍ أخرى، مثل الأمن الإسرائيلي عبر معاهدة سلام وتطبيع، والأمن الهندي الدائر الآن في الفلك الأميركي أيضاً، وهذا هو سر الإلحاد على سلاح العراق من هويته الإسلامية عبر مناهج التربية المحرفة التي تزيد أميركا تنفيذها، أو سلخه من هويته العربية التي هي هوية الغالبية من الشعب، وواضحٌ ما يختفي في ثنياً هذا التخطيط الأمني من افتياطات على مصالح الأمة الإسلامية كلها وإضعاف للجبهة العربية، باعتبار أن العراق يملك مكانةً قياديةً في الأمة، وحماسةً متاججةً عالية المستوى جاه قضايا الأمة بعامةً وفلسطين



# الاعتزاز بالطائف المصرية

الماكر - استثناءً من هذه القاعدة. فعدونا يسعى بكل ما أوتي من خبث ودهاء ومكر في أن يعزز وينمي مثل هذا الفهم في نفوس وعقول أبناء هذا الشعب بكل فئاته رجاله ونسائه، شبيهه وشبابه، عواماً ومثقفين، وذلك لعرفته الآخر العظيم الذي سيحدثه مثل هذا التفكير أو مثل هذه القناعات في تمكنه من هذا الشعب وهذا البلد، من حيث سهولة سيطرته عليه، واحتلاله له، ونهب خيراته وثرواته.

وإذا ما عدنا إلى تاريخنا العظيم وتراثنا الجيد نستلهم منه صوراً وعبرًا لهذا الأمر فجد أن المسلمين الأوائل الذين استمатаوا من أجل إقامة حضارتهم الربانية المصدر، الإنسانية المظهر، لم يحرصوا على أمر قدر حرصهم على المحافظة على طابعهم الخاص وعدم التمكين لعدوهم من أن يحتوبيهم أو يصهرهم في بودقته الحضارية الخاصة به.

فتذكر لنا كتب التاريخ أن رستم - قائد الفرس في معركة الفادسية - طلب من المسلمين أن يرسلوا له رسولاً لكي يفاوضه ويتعرف منه على هذا الدين الذي جاؤوا به، فأرسل له القائد سعد بن أبي وقاص رض الصحابي الجليل ريعي بن عامر رض، فدخل على رستم وقد زينوا مجلسه بالنمارق والزرابي والحرير، واظهروا اليواقيت واللآلئ الثمينة العظيمة، ولبسوا أفالر ثيابهم، وجلس رستم على سرير من الذهب وعليه تاج مرصع بالجواهر.

فأقبل عليهم ريعي بن عامر ثيابه الرثة، وفرسه القصيرة الأرجل ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط، ثم نزل وربطها ببعض تلك السواري وأقبل على رستم بسلاحه ودرعه وببضته على رأسه، فقالوا له: ضع سلاحك، فقال: أنا لم أتكم وإنما جئتكم حين دعوتي. فلما تركتموني هكذا وإنما رجعت، فقال رستم: أئذنا له، فأقبل يتوكأ على رمحه فوق تلك النمارق فخرق عامتها.

كل هذا لكي يظهروا بمظهر العظمة أمام هذا الإعرابي القاوم من الصحراء الذي لا يملك سوى رمحه وفرسه وخلق من الثياب يلبسها، عساها يندهش

إن إرادة بناء أو إعادة بناء أي حضارة وتشييدها والنهوض بها لا يتم إلا بأن يتتوفر لتلك الإرادة ميزة الفخر والاعتزاز بأصالحة هذه الحضارة، وأي شعور بمركب نقص لدى أبناء هذه الحضارة سيُفشل حتماً جهودهم ومساعيهم الرامية إلى النهوض بحضارتهم.

فلكل مجتمع كيفيته وخصائصه المميزة، ولكل مجتمع حضارته التي تنبع من قيمه الأصيلة، فالنهوض الحضاري لا يتحقق باستيراد عقائد الأمم والحضارات الأخرى أو استعارة أفكارها ومنتجاتها، بل الواجب تمحيصها وتدقيقها و اختيار الصالح النافع منها ونبذ المخالف الشاذ لها.

وفي مثل حالتنا - نحن العرب المسلمين - فإن من البديهيات القول بأن هذا الأمر وهذا الأسلوب في التفكير ينبغي أن يكون من أولويات حياتنا وفكرنا وقناعاتنا، ذلك أنه ليس فقط مسألة عقلانية يجب الأخذ بها، وإنما هي مسألة شرعية أيضاً.

فالرسول الكريم ص قد نبهنا إلى هذا الأمر وحذرنا منه بكل دقة ووضوح، نجد ذلك في الحديث الذي رواه البخاري: (لتتبين سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو سلکوا جحر ضب لسلكته) قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: (فمن؟).

يقول الإمام النووي في شرحه لهذا الحديث: (والمراد بالشبر والذراع وجحر الضب: التمثيل بشدة الموافقة لهم، والمراد الموافقة في المعاصي والمخالفات لا في الكفر).

وقد أفرد العلامة ابن خلدون فصلاً في مقدمته الشهيرة بين فيه أن علامه الأمة المغلوبة هو الاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده، والسبب في ذلك برأيه هو (إن النفس أبداً تعتقد الكمال في من غلبه وانقادت إليه .. لما تغالت به من أن انيقيادها له ليس لغلب طبيعي إنما هو لكمال الغالب، ولما انتحله من العوائد والمذاهب).

ولهذا نلاحظ أن أي مستعمر غاز بمحاول دوماً تنمية هذا الفهم العقيم للتحضر والنهوض عند الشعوب المستعمرة، وليس حالنا - نحن العراقيين المغزبين المحتلين مع هذا العدو الخبيث

وتنصرفون عنا . فإنني لا أشتاهي قتلكم ولا أسركم .  
فتكلم المغيرة . فحمد الله وأثنى عليه وقال : أما  
الذى ذكرت فينا من سوء الحال والضيق فنحن نعرفه  
ولسنا ننكره . ولكن الشأن غير ما ذهبت إليه . أو ما  
كنتم تعرفوننا به . إن الله بعث فينا رسولًا فدعانا  
إلى ربه . فاجبناه . يأمرنا بالخير وينهانا عن الشر .  
فلما انتهى الحوار ووضح الجندي المسلم عقيدته  
ورسالته والغاية من مجئه لقيادة الفرس : خلص  
رستم إلى رجاله وقادته وقال لهم : أين هؤلاء منكم .  
هؤلاء والله الرجال صادقين كانوا أم كاذبين . والله لئن  
كان بلغ من عقلهم وصونهم لسرهم أن لا يختلفوا .  
فما قوم أبلغ لما أرادوا منهم . ولئن كانوا صادقين فما  
يقوم لهؤلاء شيء .

وكذلك فعل الفرس مع جميع الرسل الذين جاؤوا إليهم لكي يفاوضوهم . وهم إنما يفعلون ذلك كي يحاولوا هز مشاعر المسلمين وإضعاف ثقتهم بأنفسهم وخبيط معنوياتهم . وإشعارهم بعظمة فارس وقوتها وحضارتها المتعالية . وأنهم - أي العرب - أضعف شأناً وأقل هواناً من أن تقوم لفارس . ولكن الاعتزاز المتنامي لل المسلمين بدينهم وبعقيدتهم وثقتهم الكبيرة بربهم وبنصره لهم . وتمسكهم الشديد بهويتهم الإسلامية . وبذاتهم الحضارية الأصيلة . لم تؤثر فيهم تلك الإجراءات الفاشلة البائسة - التي تسمى اليوم الحرب النفسية - التي قام بها العدو . ولو لم يكن المسلمين يملكون مثل هذه العزة . ومثل هذا الاعتزاز بهويتهم الإسلامية . ورسالتهم الحضارية . لما هانت عليهم أنفسهم . ولما هانت عليهم الدنيا وزخرفها وبهرجها . ولما استطاعوا أن ينتصروا على أقوى وأعنى إمبراطوريتين في ذلك الزمان : فارس والروم . ويفيقوا دولتهم الإسلامية العظيمة التي ملأت الأرض نوراً وعدلاً .

لقد حذرنا ديننا خذيراً شديداً وفي مناسبات  
عديدة ومختلفة من خطورة التبعية والتقليل  
و خاصة لأعدائنا . فنحن أمة ذات حضارة متميزة .  
و ذات أصول عريقة . ولنا فكرنا وطابعنا الخاص بنا .  
و ديننا يحثنا على التمسك والاعتذار بذاتنا وبهويتنا  
الحضارية الإسلامية . هذا إن أردنا أن يكون النصر  
والعزة إلى جانبنا . أما إن فقدنا هذا التمسك وهذا  
الاعتذار - وهو ما نسميه بالقابلية للاستعمار -  
فإن الأمر حينئذ سيكون مختلفاً أشد  
الاختلاف .

ويستعظم ويكبر أمرهم . وينقل لجماعته خبرهم  
وأي قوم هم .

ولكن كل هذه المظاهر الفارغة الم gioفأة لم تكن  
لتؤثر أو تدهش أو تثير ذلك المسلم الذي حمل الجوع  
والعطش وسار كل تلك المسافة من أجل أن يتحقق ما  
جاء من أجله وما نذر حياته له. ألا وهو تبليغ أعظم  
رسالة سماوية للبشر. تحرجهم من الظلمات إلى  
النور. ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد. ومن  
جور الأديان إلى عدل الإسلام.

ويوضح لنا الحوار الآتي بين رستم وبين رجل آخر من المسلمين وهو الصحابي الجليل المغيرة بن شعبة رض -

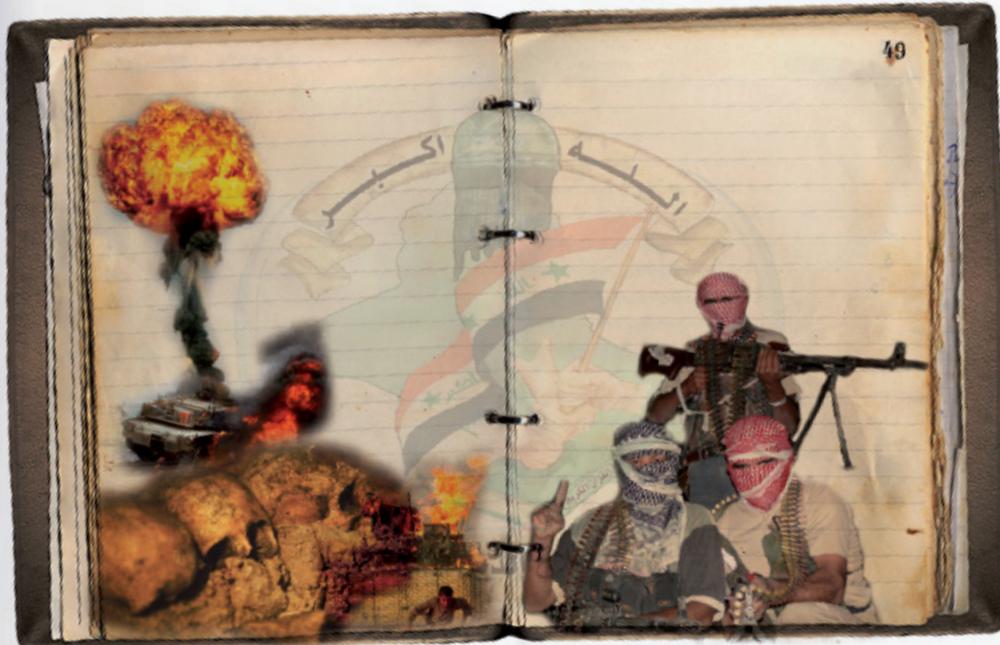
وبطهوره، وطبع، عن مدي المغارب المسلمين امداً،  
الذين أمرنا بأن نتحذهم قدوة لنا نسير على هديهم،  
ونقتدي بسيرتهم - بدينهم والثقة المطلقة ببرهم،  
ومن ثم بأنفسهم. كحملة رسالة سماوية سامية،  
ومبادئ وقيم علياً. وفكرة حرة عادلة. وبأنهم  
منصورون بإذن ربهم. ومعلوم بأن مثل هذا الشعور  
إذا ما وجد عند قوم فضلاً عن الإيمان بالله فإنه لا  
يقف في طريقهم شيء أبداً.

أقبل المغيرة بن شعبة وعليهم التيجان والثياب  
المنسوجة بالذهب .... حتى جلس مع رستم على  
سريره . فوثروا عليه وانزلوه . فقال : قد كانت تبلغنا  
عنكم الأحلام . ولا أرى قوماً أسفه منكم . إنما معاشر  
العرب سواء لا يستعبد بعضنا بعضاً . إلا أن يكون  
محارباً لصاحبه . فظننت أنكم تواسون قومكم  
كما نتواسون . فكان أحسن من الذي صنعتم أن  
تخبرونني أن بعضكم أرباب بعض . فإن هذا الأمر  
لا يسْتَقِيم فيكم ولا يصنعه أحد . فالليوم علمت  
أنكم مغلوبون . وأن ملكاً لا يقوم على هذه السيرة .  
ولا على هذه العقما .

فقالوا فيما بينهم : صدق والله العربي . والله  
لقد رمى بكلام لا تزال عبيدا ينزعون إليه . قاتل الله  
أولينا . ما كان أحمقهم حين كانوا يصغرون أمر هذه  
الأمة .

ثم تكلم رستم فقال: لم تكن في الأمم أمة أصغر  
عندنا من أمة منكم. كنتم أهل قشف ومعيشة  
سيئة. وكنتم تقصدونا إذا قحطت بلادكم فنأمر  
لكم بشيء من التمر والشعير. ثم نرددكم وقد علمت  
أنه لم يحملكم على ما صنعتم إلا ما أصابكم من  
الجهد في بلادكم. فأنا أمر لأميركم بكسوة وبغل  
وألف درهم. وأمر لكل واحد منكم بوقر من التمر.

## ما يجب أن يتعلمته المجاهد من الشدائـد إلى النـصر



## التلاـحم

إن التلاحم يعني التكافف وإنه من الصعب التقليل من قيمته . كان إس إل مارشال مؤرخاً عسكرياً وقد استحدث أسلوباً فريداً في البحث التاريخي . فقد كان يذهب إلى الخطوط الأمامية بعد الحدث مباشرة . ويتحدث مع كل شخص يقابلـه من الجنود العسكريـن و حتى ضباطـهم وقادـتهم ، و كان يـقوم بعد ذلك بـتحليل نـتائـج بـحثـه . كان من أكثر الأشيـاء المـذهـلة التي اكتـشـفـها هيـ عندما يـكون هـنـاك مـوقـف حـيـاة أو مـوت فيـ مـعرـكةـ حيث يـنسـى الجنـودـ فيـ الـحالـ مـثالـيـتهمـ القـتـالـيـةـ . عندما تـشـتدـ الأمـورـ وـتقـسـوـ فـإنـ أـمـورـ عـدـةـ تـفـقـدـ الكـثـيرـ منـ تـأـثـيرـهاـ ، لـكـنـ هـنـاكـ عـاطـفـةـ لـاـ تـخـبـوـ أـبـداـ . كانتـ بـثـابـةـ دـافـعـ قـويـ لـلـجـنـودـ يـكـنـهـمـ أـنـ يـضـحـواـ منـ أـجـلـهـ بـحـيـاتـهـمـ ، مـاـ هـوـ هـذـاـ الدـافـعـ القـويـ ؟ـ إـنـهـ عدمـ التـخـلـيـ عنـ الرـفـاقـ . إـنـهـ مـنـ الأـشـيـاءـ القـلـيلـةـ

إن أعظم الإنجازات في الحرب والسلم يمكن تحقيقها في حالة واحدة فقط ، وهي عندما يرتبط القادة مع رجالهم برابطة مودة متينة .

مارشال بول فون هندنبرج يـعـرـفـ الرـجـالـ الـذـيـنـ خـاضـواـ مـعـارـكـ مـنـ خـبـرـتـهـ المـباـشرـةـ أـنـهـ عـنـدـمـاـ تـحـينـ سـاعـةـ الـخـطـرـ فـإـنـ الرـجـلـ يـحـارـبـ لـكـيـ يـسـاعـدـ مـنـ بـجـوـارـهـ .

قـائـدـ لـواءـ إـسـ إـلـ مـارـشـالـ عـنـدـمـاـ تـمـيـلـ غـرـائـزـ الـإـنـسـانـ لـلـشـعـورـ بـالـخـوفـ وـالـلـوـحـدـةـ ،ـ إـنـ الصـحـبـةـ هـيـ التـيـ تـجـعـلـهـ يـشـعـرـ بـالـدـفـعـ وـالـشـجـاعـةـ .ـ

مارشال برنارد مونتجومري إذا بدأنا بـفـكـرـةـ الـمـسـؤـلـيـةـ فـإـنـنـاـ نـجـدـ أـنـ الصـحـبـةـ تـعـنيـ "ـالـكـلـ فـيـ وـاحـدـ"ـ ،ـ فـكـلـ رـجـلـ يـتـحـمـلـ مـنـ مـوـقـعـهـ الـخـاصـ وـطـرـيـقـهـ الـخـاصـ جـزـءـاـ مـنـ الـمـسـؤـلـيـةـ عـنـ صـالـحـ وـسـعـادـةـ وـمـنـجـزـاتـ وـحـيـاتـ الـآـخـرـينـ .ـ

جنـرـالـ هـانـزـ فـونـ سـيـكـ

إن الذي يقصده الجنرالات بمقولاتهم هذه، هو أنه إذا عزمت على الإتيان بعمل فافعله ولا تتردد، لأن عدم بذل أقصى جهد ما هو إلا إهانة كامل للوقت والطاقة، بالإضافة إلى ذلك، إذا كانت العزيمة تنقصك فلا تتوقع من يتبعونك أن يكونوا أكثر إصراراً منك، ولذلك، إذا حدثت بحماس عن مدى أهمية عمل أو مهمة ما ثم تراخيت فيما يخص هذه المهمة، فلك أن تتوقع أقل قدر من الإصرار من كل المشاركين في هذا العمل المهم.

إذا كانت المهمة حاسمة حقاً (حديث للجنرال ماك آرثر عن الحرب) لا يجب أن تبدأها إلا إذا كنت تنوى المضي فيها حتى النهاية، فغير ذلك يكون غباءً وظلماً لهؤلاء الذين يتبعونك، هذا في مجال التجارة، أما في الحرب فهو جريمة. لم يتخرج جنكيز خان من أكاديمية ويستبوينت أو ساند هرست أو أي أكاديمية عسكرية أخرى، لكنه أدرك بوضوح جوهر وأهمية الإصرار، لقد أصاب الهدف مباشرةً عندما أخبرنا أن فائدة أي عمل تكمن في استكمالنا له، كم من المشاريع الجيدة والقيمة التي شرعت فيها ولم تستكملها أبداً؟

نخلص مما سبق لقول:

❖ إذا بدأت شيئاً، فعليك استكماله، وإنما فلا تشرع فيه من البداية.

❖ بغض النظر عن قسوة المعركة، أو الوقت الذي تستغرقه ... عليك أن تقسم هذا الصراع "ولو استغرق شهور الصيف كله".

❖ إذا لم تستطع أن تجد طريقاً، استحدث واحداً، وتذكر أن قيمة العمل تكمن في استكمالك له.

❖ يمكننا القيام بأي شيء نتصوره، إذا آمنا تماماً - ودونما شك - بـإمكانية القيام به.

❖ إن الشيء لا يكتمل مجرد الوصول إليه، وإنما يكتمل عندما يصل إلى نهايته.

❖ عليك أن تفعل الأشياء التي تعتقد أنه ليس باستطاعتك أن تفعلها .. جرب .. وسترى "خدي الذات".

جداً التي لا تلاشى في حمى القتال، وقد مثل هذا الشعور حجر الزاوية في التلاحم والتكاتف والتعاون والإيثار.

هل سبق وأن رأيت فريقاً رياضياً متواسط الأداء يلعب بنفس تشكيكه لفترة، يهزم فريقاً كله بخوم ولكن أعضاءه لم يلعبوا معاً من قبل؟ نرى ما هو السبب؟ إنه التلاحم ولا شك.

القائد الحنك والحكيم هو الذي يعزز من وجود التلاحم والتكاتف في مؤسسته وقواته، ففي وجوده تكون أي مؤسسة أقوى عدة مرات من المؤسسة أو القوات التي ينقصها هذا التلاحم.

ونخلص من ذلك إلى:

❖ التلاحم هو أهم العناصر المؤثرة في إنتاجية أي مؤسسة عسكرية أو غير عسكرية.

❖ التلاحم والوحدة تعني أن كل عضو في المؤسسة يتحمل مسؤولية بناها أو فشلها "أديباً على الأقل".

❖ من الهام جداً التذكر أن التلاحم يساعد على تشجيع الأعضاء على وضع احتياجات المؤسسة قبل احتياجاتها الخاصة.

❖ أثبتت الدراسات العسكرية والمدنية أنه كلما زادت درجة التلاحم في المؤسسة ارتفع معدل إنجازها وتقدمها.

❖ شجع أعضاء وحدتك على المشاركة في أنشطة خارج نطاق العمل، فذلك يرفع درجة التلاحم.

## الأصرار

◀ إنه من الخطورة البالغة أن تدخل حرباً وأنت غير عازم على الفوز بها.

جنرال دوجلاس آرثر

◀ إذا عزمت على الاستيلاء على ترساريم ، فلا تتوان حتى تتحقق ذلك.

نابليون

◀ تكمن قيمة العمل في استكماله حتى النهاية.

جنكيز خان

◀ إما أن نجد طريقاً ما أو نستحدث واحداً.

جنرال هانيبال



همرات العدو ترد مرعوبة بشكل عشوائي بعد أن حاصرتها نيران الأشواوس .. فتنقهقر لتهرب من مرمى نيران المجاهدين .. وهمر أخرى مثلها مضطربة . تقدم حيناً وتتأخر حيناً .. وهكذا تستمر الملحة لينسحب المجاهدون بعدها إلى أهلיהם آمنين بعدما أذاقوا الاحتلال لباس الخوف والرعب .

## التخطيط ثم الهجوم

أمرٌ وجنوده ومنضدة رملية ، والمشهد يومي التكرار ، فهـاهم الأبطال يستعدون للهجوم على معـسـكـرـ الـاحتـلـالـ فيـ قـاعـدـةـ الـبـكـرـ الـجـوـيـةـ . فـتـحـلـقـ الأـبـطـالـ حـوـلـ الـمنـضـدـةـ الـتـيـ خـاـكـيـ وجودـ قـوـاتـ الـاحـتـلـالـ دـاـخـلـ الـمـعـسـكـ . وـالـأـمـرـ يـحـيـيـ المجـاهـدـينـ وـخـدـيـدـ الـأـهـدـافـ الـدـقـيـقـةـ عـلـىـ الـمنـضـدـةـ لـتـكـونـ منـ بـعـدـهـاـ عـمـلـيـاتـ إـطـلـاقـ الصـوـارـيـخـ وـالـهاـوـنـاتـ

هي صولة متـوـالـيـةـ طـالـتـ العـدـوـ فيـ مـفـاـصـلـهـ كـافـةـ . وـاسـمـهـاـ دـاـلـ عـلـىـ عـنـفـوـانـهـاـ وـأـثـرـهـاـ . فـهـيـ إـلـىـ الـ ١٠٠ـ يـوـمـ تـنـتـسـبـ ، بـدـايـتـهـاـ عـهـدـ عـلـىـ أـنـ بـنـالـ الـأـبـطـالـ فـيـ كـتـائـبـ صـلـاحـ الدـيـنـ الـأـيـوـبـيـ فـيـ كـلـ يـوـمـ مـنـهـاـ مـنـ الـعـدـوـ ضـرـبـةـ صـارـوـخـيـةـ أـوـ عـبـوـةـ نـاسـفـةـ أـوـ اـشـتـبـاكـ ضـارـ فيـ سـاحـةـ مـفـتوـحةـ .. وـمـاـ نـقـولـهـ هـنـاـ هـوـ تـوـثـيقـ لـاـ حـصـلـ بـالـفـعـلـ .

فـهـاـ هـيـ صـوـلـتـهـمـ الـأـوـلـىـ فـيـ يـوـمـهـمـ الـأـوـلـ طـالـ رـتـلـاـ لـتـزوـيدـ إـحـدـيـ قـوـاعـدـ الـعـدـوـ بـالـمـؤـنـ .. وـإـذـاـ بـشـبـابـ كـتـائـبـ صـلـاحـ الدـيـنـ يـلـهـبـونـ النـارـ بـالـآـلـيـاتـ الـاحـتـلـالـ ، وـتـسـمـعـ لـعـلـعـةـ رـصـاصـهـمـ عـالـيـةـ فـيـ أـبـدـانـ تـلـكـ الـآـلـيـاتـ الـقـذـرـةـ وـرـاـكـبـهـاـ . مـخـرـقـةـ سـكـونـ الـلـيـلـ وـظـلـمـتـهـ مـعـ تـكـبـيرـاتـ الـمـجـاهـدـينـ الـتـيـ تـصـدـحـ بـالـعـزـةـ وـالـإـيـاءـ . لـتـعـلـمـ الـقـاعـدـينـ مـعـنـىـ الـجـهـادـ وـالـفـرـوـسـيـةـ وـالـنـبـلـ .. وـنـرـىـ خـلـالـ هـذـاـ الـاشـتـبـاكـ الـبـطـولـيـ إـحـدـيـ



ممارساتها والعمل بها والمحث على ترديدها  
وحفظ معانيها ..

والنفوس قد تكل ، وكلمات المجاهدين  
تُخْفِزُها ، وقد تمل ، وصوت الإخلاص يُدَغِّدُها  
ويحيي فيها الهمم ومعالى الأمور ، والغايات  
العالية تحتاج منها إلى همم عالية لا تكون  
إلا باستخراج هذه الكنوز من كلمات عزام  
وأمثاله من رموز الجهاد الإسلامي العتيد .  
إن معاني الجهاد ودروسه لا تكاد تنتهي ،  
فهي تبعث في النفوس الهمة ، وتزيد من  
الأجر ، ولا يمكن لأحد أن يسلك هذا الطريق  
إلا ويشعر في قراره نفسه أنه سائر في  
طريق العزة والإيمان ، وأنه لا بديل سوى هذا  
الطريق.. وأن المحتل الأميركي لن يخرج باللسان  
والهتافات والشعارات المرفوعة ، إنما سيخرج  
صاغراً بعد أن تسيل الدماء الحارة الحرة التي  
لا ترتضي لكافر أن يدنس الأرض التي فتحها  
الإسلام وحنته ..

تلک هي رسالتہ إصدارنا (حملۃ  
ال ۱۰۰ یوم)، نترکم طوال دقائقہ ال  
۵۵ لتشفی صدروکم بروئیۃ خزی  
الاحتلال.

الفاعلة والمؤثرة والمتخنة في صفوف العدو . والصورة والصوت شاهدان على صدق تحطيط هؤلاء العصبة المؤمنة . وهو دين المجاهدين . أما الارتجال والاستعجال فهي من المظورات في ساحة الوضي .. وامر المجموعة هنا ينطبق عليه قول القائل : إنه رجلٌ حددَ أهدافه وأولوياته وفوضها لم حوله . وأعانهم . فوصل ووصلوا ..

وهي وصية لكل أمراء الكتائب الجهادية : أن يجلسوا مع أمراء السرايا والجامعات ويرسموا الأهداف ويحددوها ويسيروا وفقها .

عَيْدُ اللَّهِ عَزَّامُ .. مَا زَالَ حَيَاً

ولرمذية القدوات وقع في القلوب والعقول . ولعزام الجهاد - الشیخ الشهید عبد الله عزام رحمه الله - كلمات خلدتھا الأجيال بعد أن توارثوها عنه وعن تلاميذه . اخترنا بعضھا في هذا الإصدار لتلامس الواقع العراقي في كثير من جوانبه ، وبخاصة فيما يتعلق بالجهاد وروحه وعنفوانه . وواقعنا الجهادي بحاجة إلى مثل هذه الأضاءات والمثارات . وبحب



# إِلَّا أَن تَسْكُنُ أَمْنًا هُمْ تَقْرَأُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى



ينوي التقية وهو كاره لهم ومن يداهن حبا لهم أو طمعا في دنياهם. قال تعالى : **قُلْ إِنْ تُحِفْوُ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بَشِّرُوهُ يَعْلَمُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَسْمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَوِيرٌ** ٦٩ آل عمران: ٦٩

وَقُولُهُ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَذُوا الْيَهُودَ  
وَالنَّصَارَى أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أُولَئِكَ بَعْضٌ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾  
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٥١ ﴿٥١﴾ المائدة: ٥١.

وَحَذَرَ الْقُرْآنُ مِنْ فِتْنَةٍ وَفَسَادٍ كَبِيرٍ نَاجِيْنَ عَنْ  
تَوْلِيْيِ اعْدَاءِ اللَّهِ، قَالَ جَلَّ شَانِهِ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
بِعَبْدِهِمْ أَوْلَيَاءُهُمْ بَعْضٌ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ  
وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ الْأَنْفَالُ: ٧٣

أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيَسْ مِنْهُ إِلَّا أَنْ تَكْتَبُوا مِنْهُمْ قُنْطَةً ﴾ فِي لَاحِظَ فِيهِ اللَّهُ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَكْتَبُوا مِنْهُمْ قُنْطَةً ﴿ ﴾ الْأَتَى :

١. التقاة المذكورة تعني اتقاء شر متوقع بغلبة الظن على العرض أو النفس أو المال . فإن لم يخف

الحمد لله ، والصلوة والسلام على رسول الله ،  
وعلى آله وصحبه ومن والاه .. وبعد :  
لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَفَرِينَ أَوْلَيَّةً مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ  
وَمَنْ يَعْكُلْ ذَلِكَ فَإِنَّمَا مِنْ أَنَّ اللَّهَ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَكَفُّرَ  
مِنْهُمْ تُكَفَّرَةٌ وَيُعَذَّرُ كُمُّ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ  
آل عمران : ٢٨

نهى الله . تبارك وتعالى . عباده المؤمنين أن  
يowالوا الكافرين . وأن يتخذوهم أولياء يُسْرُون إلـيـهـم  
بـالـلـوـدـةـ من دون المؤمنين . وفي الآية تشـدـيـدـاتـ :  
ـمـنـهـاـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَإِنـهـ مـنـ  
ـأـلـلـهـ فـيـ شـئـ ﴾ أي : من يرتكب ما نهى الله عنه في  
ـهـذـاـ فـقـدـ بـرـئـ مـنـ اللهـ .

ومنها : أن الله حذر المؤمنين نفسه . وهو تنبيه  
لمن يتظاهر بالتحقية من المنافقين . وعباد المصالح  
الشخصية . أن الله مطلع على السرائر والنوايا .  
وأن يخدعوا الناس فلن يخدعوا علام الغيوب .

ومنها : التذكير بالآخرة والوقوف بين يدي الله  
في قوله تعالى : ﴿ وَيَحْذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَيْهِ أَنْتُمْ مُنْسَأُونَ ﴾ في حساب الذين اتخذوا الكافرين أولياء  
ويعذبهم .

ومنها : التحذير بأن الله يعلم من

الله ﷺ تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأوّل من رمضان ، فتحدّث عنده ساعة ، ثم قامت تنقلب ، فقام النبي ﷺ معها يقلّبها . حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الأنصار . فسلمما على رسول الله ﷺ فقال لهما النبي ﷺ : " على رسلكما ، إنما هي صفية بنت حبي " .. ف قالا : سبحان الله ، يا رسول الله ... وكبر عليهم ، فقال النبي ﷺ : " إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم ، وإنني خشيت أن يقذف في قلوبكم شيئاً " صحيح البخاري . رقم (١٩٣٠) . ٧١٥/٢ . وصحيح مسلم رقم (٢١٧٥) . ١٧١٢/٤

فإذا توقع النبي ﷺ سوء الظن به فكيف

لغيره أن يطالب الناس بحسن الظن وهو يخالط الأميركيكان المحتلين ويضحك لهم ويتوعد إليهم بأنواع القرارات؟!!

وبذلك يتبيّن مذهب أهل السنة في التقية ووراء هذا التحقيق قولان لفتّيin متباهيّتين من الناس ، وهما الخوارج والشيعة . أما الخوارج فذهبوا إلى أنه لا جنوز التقية بحال ، ولا يراعي المال وحفظ النفس والعرض في مقابلة الدين أصلًا . ولهم تشديّدات في هذا الباب عجيبة . منها أن أحدًا لو كان يصلّي وجاء سارق أو غاصب ليسرق أو يغصب ماله الخطير لا يقطع الصلاة . بل يحرم عليه قطعها . وطعنوا على الصحابي بريدة الأسلمي ﷺ بسبب أنه كان يحافظ فرسه في صلاته كي لا يهرب . ولا يخفي أن هذا الذهب من التفريط بمكان .

وأما الشيعة فكلامهم مضطرب في هذا المقام . ورووا عن بعض أئمّة أهل البيت : ( من صلى وراء سُنّي تقية فكأنما صلى وراءنبي ! ) ! وحملوا أكثر أفعال الأئمّة - ما يوافق مذهب أهل السنة ويقوم به الدليل على رد مذهب الشيعة - على التقية . وجعلوا هذا أصلًا أصلًا

على شيء من ذلك فلا حاجة للتقية .. وبذلك يظهر بطلان من يزعم التملّق للأعداء للمصلحة الشرعية . فإن المصلحة الشرعية لها وجهان : جلب منفعة . ودفع مفسدة . والرخصة تنحصر في دفع المفسدة . وهو التقية المذكورة في الآية الكريمة . ولا رخصة في التملّق جلب المصلحة . آ. التقية تكون بالظاهر ، لا بالباطن كالمودة للكافرين . أو تمني نصرهم ، أو نحو ذلك .

عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أنه استأذن على النبي ﷺ رجل ، فقال : " أئذنوا له . فبئس بن العشيرة " . أو " بئس أخو العشيرة " ... فلما دخل ألان له الكلام . فقلت له : يا رسول الله ، قلت ما قلت ثم ألنت له في القول ! فقال : " أى

عائشة ، إن شر الناس منزلة عند الله من تركه - أو دفعه - الناس اتقاء حشنه " صحيح البخاري . رقم (٥٧٨٠) . ٢٢٧١/٥ .

ويروي البخاري أيضًا في الصفحة نفسها عن أبي الدرداء ﷺ : " إنا لنكشر في وجوه أقوام وقلوبنا تلعنهم " وفي الحديث : " سياتكم ركب مبغضون . فإذا جاؤكم فرحبوا بهم " مصنف ابن أبي شيبة رقم (٩٨٣٩) . ٣٥٤/٢ وسنن البيهقي الكبرى . رقم (٧١٧١) . ١١٤/٤ .

٣. التقية لا تتجاوز الإرضاء بالقول عند خرق المخوف على النفس أو العرض . قال ابن عباس ﷺ : ( ليس التقية بالعمل . إنما التقية باللسان ) فتح الباري ٣١٤/١٢ ، فأي عمل يقوّي أعداء الله على المجاهدين فليس من التقاة المشروعة .

٤. لا تبني المداراة إلى حيث يحدّش الدين ويرتكب المنكر وتسيء الظنون . ونلاحظ أن كثيراً من الفتنة اليوم سببها توسيع بعض الناس في الترخيص غير المشروع بحسن نية ، مما تسبّب في سوء الظن ، وإرباك عمل المجاهدين ، وسفك دماء لا تستحق القتل ، والله المستعان .

عن صفية زوج النبي ﷺ أنها جاءت إلى رسول

عندهم . وأسسوا عليه دينهم . وهو الشائع الآن فيما بينهم . حتى نسبوا ذلك للأنبياء عليهم السلام . وجل غرضهم من ذلك إبطال خلافة الخلفاء الراشدين رض . ويأبى الله تعالى ذلك . على أن من أهل السنة من تشدد . قال شيخ الإسلام ابن تيمية في المنهاج :

( وأما قوله : إِلَّا أَنْ كَسَفُوا مِنْهُمْ ثُقَّةً قال مجاهد : لا مصانعة . والتقاء ليست بأن أكذب وأقول بلسانى ما ليس في قلبي . فإن هذا نفاق . ولكن أفعل ما أقدر عليه كما في الصحيح عن النبي ص : " من رأى منكم منكراً . " ) .

فالمؤمن إذا كان بين الكفار والفحار لم يكن عليه أن يجاهدهم بيده مع عجزه . ولكن إن أمكنه بسانه ولا بقلبه . مع أنه لا يكذب ويقول بلسانه ما ليس في قلبه . إما أن يظهر دينه وإما أن يكتمه . وهو مع هذا لا يوافقهم على دينهم كله بل غايته أن يكون كمؤمن آل فرعون وأمرأة فرعون . وهو لم يكن موافقاً لهم على جميع دينهم . ولا كان يكذب . ولا يقول بلسانه ما ليس في قلبه . بل كان يكتم إيمانه . وكتمان الدين شيء وإظهار الدين الباطل شيء آخر . فهذا لم يبحه الله إلا لمن أكره . ) .

وخلاصة القول أن للمستضعف مع التقية ثمانية أحوال :

الحالة الأولى : أن يتخذ المسلم جماعة الكفر أو طائفته . أولياء له في باطن أمره . ميلاً إلى كفرهم . ونواة لأهل الإسلام . وهذه الحالة كفر . وهي حال المنافقين .

الحالة الثانية : الركون إلى طوائف الكفر ومظاهرتهم لأجل قربة ومحبة دون الميل إلى دينهم . في وقت يكون فيه الكفار متجاهرين بعداوة المسلمين . والاستهزاء بهم . وأذاهم كما كان معظم أحوال الكفار . عند ظهور الإسلام . مع عدم الانقطاع عن مودة المسلمين . وهذه حالة لا توجب كفر صاحبها . إلا أن ارتکابها إثم عظيم . لأن صاحبها يوشك أن يواليهم على مضره الإسلام . على أنه من الواجب إظهار الحمية للإسلام . والغيرة عليه .

الحالة الثالثة : كذلك . بدون أن يكون طوائف الكفار متجاهرين ببغض المسلمين ولا بأذاهم . كما كان نصاري العرب عند ظهور الإسلام . قال تعالى : لَتَجَدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا أَلَّيْهُودُ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجَدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا أَلَّيْهُودُ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا إِنَّا نَصَرَنَا ذَلِكَ يَأْنَ مِنْهُمْ قَسِيسِينَ وَرَهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ٨٢ المائدة : ٨٢ . قال الفخر الرازى : " وهذه واسطة . وهي لا توجب الكفر . إلا أنه منهي عنه . إذ قد يجر إلى استحسان ما هم عليه وانطلاء مكائدتهم على المسلمين " .

الحالة الرابعة : موالة طائفة من الكفار لأجل الإضرار بطالفة معينة من المسلمين . مثل الانتصار بالكافر على جماعة من المسلمين . وهذه الحالة أحكامها متفاوتة . فقد قال مالك في الجاسوس يتجرس للكفار على المسلمين : إنَّه يُوكِلُ إِلَى اجتِهادِ الْإِمَامِ . وهو الصواب : لِأَنَّ التَّجَسُّسَ يختلف المقصد منه إذ قد يفعله المسلم غروراً . ويفعله طمعاً . وقد يكون على سبيل الفلتة . وقد يكون له دأباً وعادة . وقال ابن القاسم : ذلك زندقة لا توبة فيه . أي لا يستتاب ويقتل كالزنديق . وهو الذي يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ وَيُسْرِ الْكَافِرَ . إِذَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ . وقال ابن وهب : رَدَّةٌ وَيُسْتَتابُ . وَهُمَا قَوْلَانٌ ضعيفان من جهة النظر .

الحالة الخامسة : أن يتخذ المؤمنون طائفة من الكفار أولياء لنصر المسلمين على أعدائهم . في حين إظهار أولئك الكفار محبة المسلمين وعَرْضُهُمُ النصرة لهم . وهذه قد اختلف العلماء في حكمها .

ففي المدونة قال ابن القاسم : لَا يُسْتَعَانُ بِالْمُشْرِكِينَ فِي الْقِتَالِ لِقَوْلِهِ لِكَافِرٍ تَبْعَهُ يَوْمٌ خَرُوجُهُ إِلَى بَدْرٍ : ارْجِعْ ، فَلَنْ أَسْتَعِنَ بِمُشْرِكٍ . وروى أبو الفرج . وعبد الملك بن حبيب أن مالكا قال : لَا يَأْسَ بِالْاِسْتِعَانَةِ بِهِمْ عَنِ الدِّرَاجَةِ . قال ابن عبد البر : وحديث " لَنْ أَسْتَعِنَ بِمُشْرِكٍ " مختلف في سنته . وقال جماعة : هو منسوخ . قال عياض : حمله بعض علمائنا على أنه كان في وقت خاص . واحتَجَّ هؤلاء بفزو صفوان بن أمية

## نصر أسرانا

# بدمادنا



مع النبي ﷺ في حنين، وفي غزوة الطائف، وهو يومئذ غير مسلم، واحتجوا أيضاً بأن النبي ﷺ لما بلغه أن أبو سفيان يجمع الجموع ليوم أحد قال لبني النضير من اليهود: "إنا وأنتم أهل كتاب، وإن لأهل الكتاب على أهل الكتاب النصر، فإما قاتلتم معنا، وإلا أعزمنا السلاح". وإلى هذا ذهب أبو حنيفة، والشافعي، والليث، والأوزاعي، ومن العلماء من قال: لا نطلب منهم المعونة، وإذا استأذنونا لا نأذن لهم: لأن الإذن كالطلب، ولكن إذا أخرجوا معنا من تلقاء أنفسهم لم نمنعهم، ورغم بهذا الوجه التوفيق بين القولين.

الحالة السادسة: أن يتّخذ واحد من المسلمين واحداً من الكافرين بعينه ولِيَّاً له، في حسن المعاشرة أو لقرابة، لكمال فيه أو نحو ذلك، من غير أن يكون في ذلك إضرار بال المسلمين، وذلك غير منع، فقد قال تعالى في الآباءين: **وَإِنْ جَهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدِّينِ مَعْرُوفًا** لقمان: ١٥. واستأذنت أسماء النبي ﷺ في بِرِّ والدتها وصلتها وهي كافرة فقال لها: "صلي أمك".

وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى: **لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْجِلُوكُمْ مِنْ دِيرِكُمْ أَنْ تَبُرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ٨ المتنحة: ٨.

الحالة السابعة: حالة المعاملات الدينية: كالتجارات، والعقود، والصالحات، أحكامها مختلفة باختلاف الأحوال وتفاصيلها في الفقه.

الحالة الثامنة: حالة إظهار الموالاة لهم لاتقاء الضر وهذه هي المشار إليها بقوله تعالى: **يَعْكِلُ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ بَلَى اللَّهُ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَكْتُقُوا مِنْهُمْ تُقْنَةً**.

والله تعالى أعلم ...

وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم .

## طوبى لمن لم تغيره

A large, stylized, yellow and green Arabic calligraphic text 'الله' (Allah) on a textured, yellow background. The letters are thick and have a cracked, weathered texture, giving them a stone-like appearance. The background is a bright yellow with some subtle, faint lines and patterns.

نعم، إنه زمن أقبلت فيه الفتنة، فطوبى لمن  
لم تغيره هذه الفتنة، وبقى الله هو غايته، والدين  
أعلى عنده من المال والأهل والولد، فعاش عظيمًا  
ومات عظيمًا.

اسمع إلى أصحاب النبي ﷺ كيف ينظرون إلى الدنيا، فهذا سعد بن أبي وقاص رض يقدم على سلمان رض يعوده، فبكى سلمان، فقال سعد: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ توفي رسول الله وهو عنك راض وترد عليه الموت وتلقى أصحابه! فقال سلمان: ما أبكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا فقال: (لتكن بُلْغةً أَحْدَكُمْ فِي الدُّنْيَا كَزَادَ رَاكِبٍ) .. وحولي هذه الأوساد.. يا سعد، اذكر الله عند همك إذا هممت، وعند يديك إذا قسمت، وعند حكمك إذا حكمت.

فُلْتَبِقُ هَذِهِ الْأَمْثَالُ دُرْسًا لَنَا فِي الثِّبَاتِ فِي زَمِنِ  
الْمَخْنَ وَنَرْدَدَ : ﴿فَأَنَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ يَبْنِيْكُمْ﴾  
الْأَنْفَالٌ : ١ .

وَلَا نَسِيْنَ أَنَّ الدِّنَّا مِمَّا طَالَتْ فَهُنَّ قَصْبَةٌ

وأن الآخرة هي دار القرار. وصدق الشاعر حين قال:  
بامن بعانت دنيا لا يقأء لها

## لُمسٌ، وبصِحٌ فِي دُنْيَاهُ سَفَارًا

## هلا تز ڪت لڌي، الدنا معانقة

## حتی تعانة في الفردوس، أنكادا

## ان كنت تبغ حنات الخلد تسكنها

فَيَنْفَعُ لَكَ أَنْ لَا تَأْمُنَ النَّارَ

في درب الحياة ضيقت نفسى ثم وجدتها في  
فناء الله ، وفي متأهات الطريق فقدت غايتها ثم  
ألفيتها في كتاب الله ، وفي زحام الموكب ضلت  
رحلی ثم وجدته عند رسول الله ﷺ في كلمات  
الداعية الأول وهو يعلنها للدنيا بأسرها :  
( والله ، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر  
في شمالی على أن اترك هذا الدين ما تركته حتى  
يظهره الله أو أهلك دونه ) تاريخ الطبری ( ٣١٥ / ٢ ) .  
وسیرة ابن هشام ( ٢٨٤ / ١ ) .

إن تلك الكلمات يجب أن تكتب بماء الذهب، وأن ينقشها كل مسلم في قلبه لأن فيها درس الثبات والتعالي على المغريات، وما أحوجنا إليها ونحن نعيش زمن المحن وفي ظل شباك المحتل التي ت يريد أن تغيب هويتنا الإسلامية بتغريب المخلصين الصادقين. فالثبات معناه أن يظل المسلم المجاهد في سبيل غايته مهما بعده المدة وطالت السنون حتى يلقى الله تعالى على ذلك وقد فاز بإحدى المسندين، فاما الغاية، وإما الشهادة في النهاية

﴿مَنْ مُّؤْمِنٌ رَّجَالٌ صَدَقُوا مَا عَهْدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قُضِيَّ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا نَبْدِيلًا﴾

الأحزاب: ٤٣ .

إن كثيراً من الناس يبقون في الطريق ما دام  
الريح رخاء والسماء صحوا والجو صافياً، فإذا  
اكفر الجو وتلبد السماء بالغيوم وعصفت  
الريح ضعف احتمالهم وانقطع سيرهم كالذى  
وصفه الله تعالى بقوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ  
عَلَى حَرْفٍ فَإِنَّ أَصَابَهُ خَيْرٌ أَطْمَانَ يَبْتَهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتنَةٌ  
أَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسَرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ  
الْحُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ ١١ الحج : ١١

## قبل أن تندم !!



إعلم - أخي المجاهد - أن كل صباح يخرج عليك تذكر أعضاؤك اللسان أن يتقي الله فيها، فإن استقامتها على الطريق مرهونة به فقال ﷺ: (إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول: إن الله فينا، فإنما نحن بك، فإن استقمنا، وإن اعوججت أعوججنا) أخرجه الترمذى وأحمد.

وقد حثنا رسول الله ﷺ على السكوت إلا في الخير فقال عليه الصلاة والسلام: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) رواه البخارى.

والكلام أربعة أقسام عند الإمام الغزالى :

**القسم الأول**: فيه ضرر مضر، **القسم الثاني**: فيه نفع مضر، **القسم الثالث**: فيه ضرر ومنفعة، **القسم الرابع**: ليس فيه ضرر ومنفعة.

فقال عن هذه الأقسام رحمه الله: "أما الذي هو ضرر مضر فلا بد من السكوت عنه، وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة لا تفي بالضرر، وأما ما لا منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول، والاشتغال به تضييع زمان، وهو عين الخسران، فلا يبقى إلا القسم الرابع: فقد سقط ثلاثة أرباع الكلام وبقي ربع، وهذا الربع فيه خطر، إذ يترجّح بما فيه إثم، من دقيق الرياء والتصنّع والغيبة وتزكية النفس، وفضول الكلام، امتزاجاً يخفي دركه، فيكون الإنسان به مخاطراً).

وهذا ما أخبر به الصادق المصدوق فقال: (كل كلام ابن آدم عليه لا له، إلا أمر معروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله) رواه الترمذى.

قال عبد الله بن مسعود **رضي الله عنه**: "والله الذي لا إله إلا هو ليس شيء أحوج إلى طول سجن من لسانى" وكان يقول: "يا لسان، قل خيراً تغنم، واسكت عن شر تسلم، من قبل أن تندم".

وعن أبي الدرداء **رضي الله عنه** قال: "أنصف أذنيك من فيك، وإنما جعل لك أذنان وفم واحد لتسمع أكثر ما تتكلم".

وعن الحسن البصري قال: "كانوا يقولون: إن لسان المؤمن وراء قلبه، فإذا أراد أن يتكلّم بشيء تدبره بقلبه ثم أمضاه، وإن لسان المنافق أمام قلبه، فإذا هم بشيء أمضاه بلسانه ولم يتداربه بقلبه".

من أراد أن يسأل مدارج السالكين والوصول إلى رضى رب العالمين: فعليه التخلص من كل ما يثقله أو يعرقله في الوصول إلى هدفه المنشود. والمجاهد الريانى القاصل إلى النصر والتمكين والشهادة والخلود في جنات النعيم لا بد له من الحفاظ على لسانه وقلبه من أن ينالها "فايروس الآفات" فيخرج من الدنيا صفر البدين.

فاحذر أخي المجاهد من تلك الآفات التي تناول أن تخترق لسانك وقلبك، ولا تتركها من دون رقيب فيورداك المهالك، وكن دائم اليقظة، وسنهعرض لك بعض تلك الآفات، لعلنا أن نكون المرأة أو العين البصرة لك ولغيرك في ضبط هذين العضوين.

يقول الإمام الغزالى رحمه الله: "إن اللسان من نعم الله العظيمة ولطائف صنعه الغريبة، فإن صغر جرمته، عظيم طاعته وجرمته ... واللسان رحباً في الميدان ليس له مراد ولا يجاله منتهى وحد، له في الخير مجال رحباً، وله في الشر ذيل سحب، فمن أطلق عذبه اللسان وأهمله مرضي العنان سلك به الشيطان في كل ميدان وساقه إلى شفا جرف هار إلى أن يضطره إلى البوار، ولا يكتب الناس في النار على مناشرهم إلا حصاد ألسنتهم، ولا ينجو من شر اللسان إلا من قيد بلجام الشر، فلا يطلقه إلا فيما ينفعه في الدنيا والآخرة ويكتفيه عن كل ما يخشى غائته في عاجله وأجله".

وقد جعل الرسول ﷺ النجاة بالصمت حين سأله الصحابي الجليل عقبة بن عامر **رضي الله عنه** عن النجاة فقال: (أمسك عليك لسانك، وليس عك بيتك، وابك على خطيئتك) رواه الترمذى.

وقد تكفل رسول الله ﷺ بن بحفظ لسانه وفرجه أن يكون ضامناً له الجنة فقال: (من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة) رواه البخارى.

ولا يستقيم إيمان العبد إلا بعد استقامة لسانه مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ: (لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) رواه أحمد.

شراقة ببولي

## المبادئ العربية

٢-٢

والاستطلاع والرصد الدائم وتجنب مصائد العدو. وفي الحرب التقليدية على أساس الماهارة في استخدام الاحتياط والاستطلاع الجوي والبري والرادار وتوزيع الطائرات وتمويلها وتأمين الحماية لها. ويعمل في الحروب النووية وغير التقليدية على أساس تأمين الضربة الثانية بعد تلقي الضربة الأولى عن طريق توزيع القوة النووية وإخفائها.

وقد قرنت كلمة الأمن بالمتكومة وعرفت بأنها "التحفظ على المعلومات وصونها حتى لا تسرب إلى العدو فيستغلها في الحرب ضدنا". وهذا المعنى للمتكومة يؤكد على الحفاظة على أسرار الجيش والقوات المسلحة، والحفاظ على أسرار الوطن في كافة المجالات خاصة خطط امتلاك القوة والخطط العسكرية والأمنية والتعبوية.

أما الرسول ص فقد كان المتكومية بالنسبة له مبدأ أساسياً من مبادئ الحرب. فكان ص لا يرسل قائداً في سرية إلا وأعطاه كتاباً مغلفاً فيه تعليمات المعركة أو المهمة والمكان الذي سيذهب إليه. فلا يطلع على الكتاب إلا بعد مدة أو في مكان يحدده له الرسول ص مسبقاً. وقد قال ص: "استعينوا على إخراج حواejكم

### ١. الأمن والمتكومة

هناك عدة تعريف لهذا المفهوم. فقد عرفه محمود شيت خطاب في كتابه (الرسول القائد) قائلاً: "هو توفير الحماية للقوة ومواصلاتها لوقايتها من المbagة ومنع العدو من الحصول على المعلومات". وقد عُرف أيضاً بأنه: انعكاس للقوة القتالية والقوة العسكرية والقوة القومية.

ويتضمن هذا المبدأ بشكل عام منع العدو من معرفة نوايانا ومنع العدو من تحقيق المفاجأة علينا. فهو يمنع العدو من الحصول على معلومات عن قواتنا وخططنا بينما يوفر لنا حرية العمل.

ويتضمن هذا المبدأ في إستراتيجية العظمى حماية الوطن، أما في إستراتيجية الميدان، فيتضمن درجة معينة من الأمان لضمان حرية العمل وشن التعرض. وبذلك يتضمن حماية النقاط الحيوية والضعيفة وخطوط المواصلات والمطارات والأجنحة المكشوفة لئلا يؤدي تهديدها إلى إرباك القيادة.

يعمل هذا المبدأ بطرق مختلفة حسب اختلاف الحروب وظروفها. فمثلاً في عمليات حرب العصابات على أساس الحركة الدائمة

والمخلصة النهائية أن يصل القائد إلى المهمة بأعلى كفاءة وأقل وقت وبأقل التكاليف نتيجة الحصول على حركة أكبر من المتوفرة للعدو مع القدرة على الحركة والمناورة والانتقال .

وقد كان لخفة الحركة دور كبير في تاريخ الحروب الإسلامية، وبذلك استطاعت قوات المسلمين أن تصل إلى أهدافها في الوقت المناسب وتفشل نوايا العدو .  
فلاقى ذلك وصلت قوات المسلمين إلى دومة الجندي وتبوك . وإلى ربع فلسطين والطائف . وقد كان الرسول ﷺ إذا سمع بتجمع العدو بادر بالقضاء عليه . كما حدث في غزوته ضد بنى لحيان . وإلى بواط . والعشرة . وصفوان .

وكل هذه الأماكن بعيدة عن قاعدة المسلمين - المدينة - وقد قطعت أكثر هذه المسافات ليلاً، وفي ظروف سيئة وقاسية . كما استطاع المسلمون أن يستمروا في الحركة ثلاثة ساعات متابعة عند عودتهم من غزوته ببني المصطلق . وبذلك كان الرسول ﷺ يطبق قابلية الحركة والمرونة في وضع الخطط وفي تنفيذها وفي تحريك قواته أيضاً بسرعة وحسب الموقف ليلاً أو نهاراً .

#### ٨. التعاون مع وحدة القيادة

هناك أسماء عديدة لهذا المبدأ ، فالبعض يسميه (وحدة القيادة) ويسميه البعض الآخر (التعاون) ، كما أن هناك من يقسمه إلى وحدة القيادة ووحدة الخطة ووحدة التنفيذ . ولكن الجوهر واحد وهو يتعلق بوجود تقويم واحد متماسك وقرار موحد متماسك وخطه واحدة متماسكة وإقامة التنسيق والتعاون بين مختلف الخدمات (الجيش - البحرية - الجو) ومختلف الأسلحة والتشكيلات .

إن وحدة القيادة تنتج وحدة الجهد بالعمل المنسق خاتمه الهدف الواحد . ويسمى التعاون

بالكتمان " رواه الطبراني .

وهذا ما أكدته أستاذنا محمود شيت خطاب بقوله : (لقد أمن الرسول ﷺ حماية قواته في كافة غزواته ، وبذل جهده لمنع العدو من الحصول على المعلومات . وبذلك طبق مبدأ الأمان .. ودوريات الاستطلاع والطلائع التي إن مبدأ الأمان من أهم مبادئ كان يؤمنها الرسول ﷺ في الحرب في مدرسة الرسول القائد ، مسير الاقتراب وعند العودة حيث بالمحافظة عليه تصل من غزوته كان لغرض حماية القوات إلى النصر بأعلى كفاءة قواته من مbagatة العدو لها . كما حرص الرسول ﷺ على المعلومات عن أعدائه بشتى الوسائل . فقد حرص أيضاً

على منع العدو من الحصول على المعلومات عن المسلمين بشتى الوسائل أيضاً ، والحق أن المتبع لحياة الرسول ﷺ يعجب أشد الإعجاب بعرفته الفائقة والسرعة بكل المعلومات الاستخبارية التي تهمه كقائد وتوثر على المصلحة العامة للمسلمين ) .

إن مبدأ الأمان من أهم مبادئ الحرب في مدرسة الرسول القائد . فبالمحافظة عليه تصل القوات إلى النصر بأعلى كفاءة . وبه حفظ الأسرار العسكرية والوطنية . الأمر الذي يجعل العدو في حيرة وارتباك . فلا يستطيع تقدير الموقف تقديرًا صحيحاً . لافتقاده إلى المعلومات الأكيدة . و تستطيع القوات تضليله حسب مقتضيات المعركة .

#### ٧. قابلية الحركة والمرونة

يتضمن هذا المبدأ السرعة وحرية الحركة المتفوقة على العدو في مجال الوقت والمسافة . ويجب أن تظهر هذه في تطوير وتحديث نظم الأسلحة ونظم النقل ونظم الاتصالات وفي التنظيم . كما تظهر رأياً في قوة العمل السريع في عمل الأركان والقيادة ومارسة القيادة . فعلى القائد أن يكون من الفكر . وعليه أن يطبق تلك المرونة عند وضع الخطط لحملته . وأن تتناسب الخطط المواقف الجديدة .

كان لخفة الحركة دور كبير في تاريخ الحروب الإسلامية، وبذلك استطاعت قوات المسلمين أن تصل إلى أهدافها في الوقت المناسب وتفشل نوايا العدو

## إدامة المعنويات

تعرف المعنويات بأنها انعكاس معتقدات الأمة، وشكل الحكم والنظام الاجتماعي ، والقيادة العسكرية والقومية ، وواقعية التدريب للحرب ، ولا يمكن في أية حرب قومية فصل الشعور القومي للجندي عن شعور الأمة . إن الأمة التي تذهب إلى الحرب مندفعة بمعتقداتها وقيادتها الوطنية والعسكرية ، سوف تتحمل مصاعب الحرب وأعبائها أفضل وأطول ما لو كان هذا الاندفاع غير متوفّر .

وتعرف أيضاً بأنها : الصفات التي تميز الجيش المدرب عن العصابات ، بها تظهر الطاعة القائمة على الحب ، وتبّرّز الشجاعة في القتال ، والصبر على تحمل المشاق ، والقدرة على الإبداع ، وتبّرّز كل المزايا التي تجعل الجندي مطيناً بأسلاً صبوراً .

ولقد كانت معنويات قادة وجند الإسلام عالية جداً وبمستوى رفيع ومميز . فلا توجد قيادة ولا قوة في العالم امتازت بحسن تنظيم ومعرفة الأهداف التي يقاتل من أجلها كدولة الإسلام العظيمة ( من القيادة والجيش والشعب ) . فلقد كانت أهداف المسلمين جميعاً حينذاك هي إعلاء كلمة الله والعمل على حرية نشر الدعوة الإسلامية ، ونشر الإسلام بين الناس كافة . فلم يكن يخرج للقتال إلا من آمن بالله ورسوله إيماناً بلغ حد الرغبة الماجدة الكريمة في الاستشهاد ، فهو عقد بينه وبين ربه عقداً باع به نفسه ووهبها للجهاد في سبيله ... ومن خلال هذا العقد خرج المسلمين إلى الغزوات والمعارك ، ونفروا إلى الجهاد موقنين أن الله معهم يشد من أزرهم . وكم من مواقف كثيرة تعرضوا لها وأحسوا وهم يعانون الشدة والقسوة أن قوة الله تؤازرهم وتخفف عنهم وتهون عليهم .

لدى بعض الدول كأميركا " معركة الأسلحة المشتركة " . ويعني توحيد العمل والتضامن من أجل الوصول إلى الهدف وذلك بتوحيد جهود كافة الصنوف والقطعات لبلوغ الغرض .

أما وحدة القيادة فهي إلزامية لحفظة على القصد مع التنسيق مع كافة الصنوف والأسلحة النووية والكيمائية والإستراتيجية والتكتيكية وبين القطعات الآلية وسلاح الجو وحرك القطعات أمر حاسم لتحقيق النصر .

ولقد حرص الرسول الكريم ﷺ على أن يكون التعاون متكملاً بين المسلمين في أمور الحرب . وكان يطرح الأمر شورى بين الناس . وكان يطبق القاعدة العسكرية في اتخاذ القرار التي تقول : " فكر ثم فكر ثم فكر ، ناقش واستشر ثم قرر " . ففي بدر شرح الرسول القائد ﷺ الموقف إلى المهاجرين والأنصار وانتهى الأمر إلى خطة المواجهة .

وفي أحد الأفكار المتباعدة ، قال البعض باتخاذ خطة الدفاع . وقال البعض الآخر بالخروج واتخاذ خطة الهجوم . وتغلبت الفكرة الثانية . فأصبح الجميع قوة واحدة متعاونة بدون تنازع واختلاف .

وفي عهد أبي بكر الصديق رض ساد التعاون بين الجميع للوصول إلى الهدف المنشود . وفي حروب الردة حددت واجبات كل لواء . وأيضاً كلفت بعض الألوية بمساعدة الألوية الأخرى ومساندتها . كمساعدة لواء شرحبيل بن حسنة للواء عكرمة بن أبي جهل .

حرص الرسول الكريم ﷺ على أن يكون التعاون متكملاً بين المسلمين في أمور الحرب ، وكان يطرح الأمر شورى بين الناس

الإسلام بالأمور الإدارية وقدم المال على النفس لأهمية الاقتصاد في الحرب.

لقد اهتم الرسول ﷺ بالأمور الإدارية كثيراً في كل معاركه، فتعاون المسلمين على تزويد المجاهدين بالأرزاق والماء والنقلية والسلاح، ولقد قرن الإسلام دائماً الجهاد بالأرواح بالجهاد بالمال الذي يعد أحد الركائز الإدارية والتخطيطية من ناحية الإمكانيات: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَأْمُرُهُمْ وَآتَنَسْهُمْ أَعْظَمُ دُرْجَةٍ عَدَدَ اللَّهُ أَوْلَئِكَ هُوَ الْفَارِزُونَ﴾ التوبية: ٢٠.

لقد أنفق المسلمون الأوائل أموالهم في سبيل الله، ومات الرسول ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعاً من شعير، وأنفق أبو بكر ﷺ جميع ماله في سبيل الله، وكان يوم أسلم من أغنياء قريش المعدودين، وأنفق عمر ﷺ الفاروق نصف ماله، كما جهز عثمان ﷺ جيش العشرة.

لقد أتعب الرسول ﷺ وأصحابه ﷺ من يربى التأسي بهم من المسلمين بعدهم، فأين التضحيات حتى ببساط ضروريات الحياة في سبيل الله والمصلحة العامة قبل أربعة عشر قرناً من زعماء الشرق والغرب في وقتنا الراهن، أولئك الذين يتاجرون بالدفاع عن الفقير والعامل والفالح بالظاهر، بينما يعيشون بالحقيقة متربفين في رخاء عظيم؟!

لقد اهتم الرسول ﷺ بالأمور الإدارية كثيراً في كل معركة، وتعاون المسلمين في كل غزوة على تزويد المجاهدين بالسلاح والعتاد وبالأرزاق على مختلف أنواعها، وكل هذه الأشياء ما هي إلا نوع من أنواع الإدارة الفعالة، والحديث عن الإدارة في الإسلام وفي عهد النبي ﷺ يطول.

إن قادة الإسلام أصحاب الرسول ﷺ ومن جاء بعدهم من السلف الصالح المجاهد قد ساروا على الأهداف نفسها التي رسمت لهم، واستخدمو مبادئ الحرب حسب الموقف والأحداث وكتبوا حروفها بداد من دمائهم الزكية وصبغوها برداء مهجمهم، فأمدوا تيار الأمة بالعزّة والخلود.

لقد كانت معنويات قادة وجندي الإسلام عالية جداً وبمستوى رفيع ومميز، فلا توجد قيادة ولا قوة في العالم امتازت بحسن تنظيم ومعرفة الأهداف التي يقاتل من أجلها كدولة الإسلام العظيمة

كما أن صفات الزعامة الحقة هي التي تخلق المعنويات وتدبّها وتنميها، فقيادة قائد القادة محمد ﷺ هي التي أدامت المعنويات، وبعثت الثقة الحقيقية في الأمة، وهذا ما أكدده محمود شيت خطاب بقوله: (ولست أعرف زعيماً لأمة قدّهاً أو حديثاً امتلك صفات الزعامة الحقة كما امتلكها رسول الله ﷺ، إذ كان في صفاته ومزاياه رجالاً يعادل أمة أو له أمة تعادل رجالاً كما يقولون).

فلا عجب أن خلّى المسلمون بالمعنويات العالية عندما كانوا ضعفاء يتخطفهم الناس من كل جانب في مكة عقر دارهم، وعندما أصبحوا أقوياء يسيطرُون على الجزيرة العربية كلها دون منازع، فلا عجب أن ينتصر المسلمون قليلاً العدد والعدة بفضل معنوياتهم العالية على قريش رغم كثتهم).

## ١٠. الأمور الإدارية

يجب أن تواكب الخطة الإدارية الخطة التعبوية، حتى يمكن للقائد أن يصل إلى هدفه بكفاءة عالية وتخطيط سليم، ويجب أن تمتاز الخطة الإدارية بالبساطة، وذلك لتقليل الصعوبات وسهولة التنفيذ، فالجيوش تزحف على بطونها.

ويجب وضع وتصميم الترتيبات الإدارية بحيث تعطي للقائد حرية العمل القصوى في تنفيذ خطته، فمهما تكن خطة العمليات دقيقة مرنة، فلا تؤتي ثمراتها إذا تعذر تنفيذها من الواجهة الإدارية، فالقاعدة تقول: إن كل خطة مرهونة بإمكاناتها الإدارية، وقد اهتم

## همام الماجد

# الجهاد كسب ..

## والرُّكُوكُ

إذن فالجهاد ريح وكسب . وهو عطاء الله ﷺ . وهو عزة المؤمنين ، وتساقط الفاسقين ، ودأب الصالحين من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين .. فالصالحون لا تكتمل عندهم معاني العبودية حتى يكابدوا عدو الله وعدهم .

وصدق قول الله بالمؤمنين في سورة الصاف حين حضهم على بحارة تنجيهم من عذاب اليم ..

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَحْرِيقِ نُجُومٍ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ ۱۰﴾ تُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَأْمُولُكُمْ وَأَفْسُكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ ۱۱﴾ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبُكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّتَ بَحْرِي مِنْ تَحْنِنَّ الْأَنْتَرِ وَمَسِكَنَ طَيْبَةَ فِي جَنَّتِ عَدْنِ ۝ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ ۱۲﴾ الْإِسْلَامُ ۝ الصاف: ۱۰ - ۱۱ .

وهنا خاتمة من أي عذاب أليم .. سواء كان في الدنيا كعذاب الضمير أو الذلة أو الخذلان أو الشعور بالهزيمة أو العذاب في الآخرة .

فلهذا كسب المقاتل من جهاده .. إن له عزة المؤمن الذي لا يُغلب ، والمؤمن الذي لا ينكسر ولا يذل لعدو سيسكون أسوة جيله وجييل من بعده . فهو منارة من منارات الحضارة الإسلامية ، إذ أنه مساهم كبير في صنعها وبناها .. وهو - أي الماحد - لن يكون إلا لبنيه الخير في بناء أمته . ويوم القيامة سيحار الناس حين ينظرون إلى جراء

قيل : " عندما تخسر جولة في رحلة الحياة .. لا تخسر التجربة ! وانهض فوراً مستبشراً .. فتلك هي أولى درجات النجاح " !

يجب للناهض للجهاد أن لا ينسى سُنة الله تعالى ، فإن الحياة جولات ، وهي علو وانخفاض ، وظهور واختفاء ، وهي ميدان الكر والفر .. والمقاتل في ساحة اللقاء بين أمرتين : إما ظفر أو تراجع ، لكن ليس تولياً ، وإنما إدارة معركة . وتغيير المواجهة ، وتبديل الوسيلة ، وفرض ميدان اللقاء ، لأن يفرض .

وما يجده البطل هو الذي يتحين الفرصة للصيد . ويصنع الفرصة إن عدمت . ويهيا لها بإذن الله عناصرها وأجواءها ليدقق العدو البغيض والخصم اللذين ضربات موجعة ومؤللة ليقترب انكساره وهزيمته بإذن الله .

وميدان الجهاد سوق غالبة ، لأن البضاعة فيها أرواح غالبة لا مكان للنحاسة فيها ، أو للبضائع الزهيدة . والمشتري الأعظم فيها هو الله ﷺ . والبائع مؤمن هانت عليه روحه من أجل دين الله . وجاء ليعرضها في بحارة رابحة ينال فيها جنة عرضها السموات والأرض . والمؤمن يتوق لنصر الله وهزيمة عدوه ، لكن غايتها الغالية تبقى إحدى الحسنين النصر أو الشهادة .

والى يوم .. وأنت تقف في صف المُجاهد .. تقارب عدو الله في باس وجلادة .. وقد تركت المال والزوجة والولد .. كل ذلك ابتغاء مرضاه الله .. لا تُحسِّن ذلك خسارة !! ليست خسارة.. أي والله.. لم عرف معناها وذاق حلاوتها وأدرك حقيقة المُجاهد .. فهو الكسب الحلال وأعظم الكسب هو.. والربح في ذلك الروح .. ياترى: كيف يواجهك عدو الله وهو حريص على الحياة وأنت تُقرص على الموت ؟!

كيف يواجهك عدو الله وهو بلا يقين .. وأنت ملوء بيقين الله ولن تموت إلا يوم أجلك ؟!  
كيف يواجهك وأنت تقاتل من أجل الحق وهو معك أينما كنت .. ؟

والله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَلَى الْمُؤْمِنِ فِي الْمَيْدَانِ بِمَا لَا يَجِدُهُ  
الْعُدُوُّ أَبْدًا .. إِذْ يُغْشِيْكُمْ الْتَّعَاسَ أَمْنَةَ مِنْهُ وَيَنْزَلُ  
عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا يَطْهِرُكُمْ بِهِ وَيُدْهِبُ عَنْكُمْ  
رِجَزَ الشَّيْطَانِ وَلَيَرِيظَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثِّلَّ بِهِ  
الْأَقْدَامَ الأنفال: 11.

أجل .. إن الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ليذهب وسوسه الشيطان عن قلبك وستبقى قرينة الأعداء والقاعد़ين والخلفين ..

إن الأمانة لك وحدك .. وحور الجنة السبعين لك وحدك .. وتابع الكرامة لك وحدك .. والمغفرة كلها لك وحدك .. والمسك - كل المسك - لك يوم القيمة وحدك .. ولن يشتراك بقدر فضلك إلا الصَّدِيقُونَ وَمَنْ قَبْلَهُمُ الْأَبْيَاءِ ..

والذين يفسرون المُجاهد مهلاكة لم يؤمنوا بعد .. لكنى أدخلهم على قبر الصَّحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وليدرسوا سيرته وليسمعوا قوله ول يعرفوا مكان دفنه ولم دفن.. هناك .. إنه في القدسية .. وهو القائد للجهاز من المدينة .. لكنه المُجاهد وحب المُجاهد .. وهو الكسب الحقيقي لكل مؤمن قوي الإيمان .. وأما من ضعف إيمانه فرأى المُجاهد فرعاً لا أصلًا فإني أعزبه بإيمانه .. وليراجع أمره ..

بوركت أيها المُجاهد البطل والمرابط الباسل .. أنت جندي من جنود الله .. ونحن بك شامخون.

المُجاهد ويدهشون لخفاوة الملائكة به .. ولكرم الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ له .. أَجَلُ .. فهو مع الأنبياء والصديقين .. فماذا كان يفعل ؟ كيف تمثل جزاء المُجاهد مع جزاء الأنبياء والصديقين ؟!

إنه العقد الرهيب الذي أتم صفقته مع الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .. ومن أفضل من يجود بنفسه مضحياً بها من أجل الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سواء قبضها الله في المُجاهد أو في الاستراحة .. ولا بد للمُجاهد من استراحة .. لكنها الاستعداد لفصل جديد وتنشيط للصفوف.

فمن بفضلك وكسبك أيها المُجاهد ؟!  
ومن بخبارك وغناك أيها المُقاتل .. !!  
ومن بروحك وحماستك وجهادك .. أيها البطل !!

مِيدَانُ الْجَهَادِ سُوقُ غَالِيَّةٍ ، لَأَنَّ  
البَضَاعَةَ فِيهَا أَرْوَاحٌ غَالِيَّةٌ لَا  
مَكَانٌ لِلنَّحَاسَةِ فِيهَا ، أَوْ لِلْبَضَاعَةِ  
الْزَّهِيدَةِ ، وَالْمُشْتَرِيُّ الْأَعْظَمُ فِيهَا  
هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَالْبَيَانُ مُؤْمِنٌ هَانَ  
عَلَيْهِ رُوحُهُ مِنْ أَجْلِ دِينِ اللَّهِ

اضرب .. ولا تتراءع .. واثبت ولا تتقهقر .. فأنت جندي في جيش الصحابة .. فما أنت وجيشك إلا امتداد لأولئك الأبطال من الصحابة والتابعين الذين مضوا مع مضي المُجاهد مقاتلين لإعلاء كلمة الله سبحانه .. وما أنت إلا ابنهم البار .. وسليلهم الشجاع الذي يماثلهم .. ويصدق فيك قول من قال: هذا الشبل من ذلك الأسد ..

أنت الوريث الحقيقي للجيل الذي آمن أن المُجاهد ماضٍ إلى يوم القيمة .. وأنت الوريث المفضل لدى الرسول بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .. فهو سيدنِيَّكَ من مجلسه وأنت أقرب المجالس إليه .. فهو يحب من يجود بنفسه للله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .. ولا يحب مكتار الكلام .. دون العمل ..

## مجتمع العترة .. حيث

جهاد !!

وحتى نفهم القضية ، لا بد أن نعرف الفرق بين المجتمع الذي كان في زمن الصديق والفاروق عليهما السلام والنصف الأول من خلافة عثمان عليه السلام وبين المجتمع في النصف الثاني من خلافته عليه السلام .

المجتمع في خلافة الشيختين والنصف الأول من خلافة عثمان عليه السلام كان يتصف بالصفات الآتية . وهذه الصفات هي صفات جيل التمكين ، وهي التي أهلت هذا المجتمع لإقامة الخلافة الراشدة : ١. كان مجتمعاً في عمومه مسلماً بكمال معنى الإسلام . عميق الإيمان بالله واليوم الآخر . مطابقاً لتعاليم الإسلام بجدية واضحة . فالدين بالنسبة له هو الحياة وليس شيئاً هامشياً . إنما هو حياة الناس . ليس فقط في مجال العبادات وإنما من خلال الأخلاق والمعاملات .

٢. أنه مجتمع حقيق في المعنى الحقيقي للأمة . فليست الأمة مجرد مجموعة من البشر جمعتهم وحدة اللغة والأرض والمصالح . فهذه الروابط التي تربط البشر في الجاهلية . أما الأمة الريانية فهي الأمة التي تربط بينها رابطة العقيدة .

إن الله في كونه سنتاً وقوانين لا تتبدل . أودعها الله في كتابه الخالد . وجسدها في تاريخ البشر وقائع تتلى وأحداث تروى . والعاقل الحصيف هو الذي يقلب بصره في استخلاص هذه السنن من مصادرهما (القرآن والتاريخ ) لترسم أمامه قوانين الحركة التاريخية حتى يسير بعدها في أرض الله مستنيراً بهدي الله يُقْبَلُ اللَّهُ أَيْمَانُهُ وَالنَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لِعْرَةً لِأُولَئِكَ الْبَصِيرُ النور: ٤٤ . من الأسباب التي تساعد المسلمين على العودة إلى الخلافة الراشدة : معرفة العوامل والأسباب التي أدت إلى زوالها لكي نعمل على اجتنابها والأخذ بالأسباب التي جعلها الله سبباً في إكراام الأمة . لذلك نريد أن نفهم الأسباب التي أدت إلى مقتل عثمان بن عفان عليه السلام لأن أهميتها من جهة ولعلاقتها بالواقع العراقي وخاصة واقع المقاومة . لأننا إذا أردنا أن ننهض بواقع المقاومة لا بد أن نرقى بأفرادها إلى صفات جيل التمكين .

يقول الإمام الزهري : " ولی عثمان اثنتي عشرة سنة أميراً للمؤمنين ، أول سنت سنتين منها لم ينقم الناس عليه شيئاً ، ثم حدثت الفتنة بعد ذلك " .

الناس إلى الفتنة لأن أغلبهم من الأمم المغيرة وأسباب استجابتهم للفتنة هي :

- أ. المجهل وحداثة عهدهم بالكفر والملك والعز الذي كانوا عليه .

ب. العصبية وكراهية العرب .

ج. إن طوائف منهم دخلت الإسلام ظاهراً وخوفاً من السيف أو الجريمة وأضمرموا للإسلام الشر والكيد في سارعون إلى كل فتنة .

ووجود هذه الفتنة في المجتمع الإسلامي يمثل خطراً على المجتمع وعلى العمل الجهادي . لأنها مثل قنبلة موقونة تنفجر في أي وقت بشكل تمرد عنيف . ومثل هذه الفتنة موجودة الآن ضمن العمل الجهادي في العراق . فهناك جهله وقليلو فقه في الدين . وهناك من عنده عصبية قبلية . وهناك من دخل العمل الجهادي خوفاً من ضغط الواقع أو طمعاً في المغانم . وهذه النماذج أسرع من غيرها للفتنة . ووجودها يؤخر النصر والتمكين .

فلا بد للمشروع الجهادي من تهذيب للكيف ومن استيعاب الجميع في مشروع تربوي وإعداد جيل إيماني متربى على معاني القرآن ليكونوا رصيداً للعمل الجهادي في المستقبل .

٣. الأعراب وسكان البدية . وهؤلاء يمثلون قطاعاً آخر ومعوقاً للعمل الجهادي . وسرعة استجابتهم للفتنة لنفس الأسباب الماضية ويفض إلىها :

أ. تشددهم في الدين وتنطعهم بلا علم . لذلك صار غالب الخوارج - سابقاً ولاحقاً - من هذا الصنف .

ب . تغير أهل المطامع بهم واستغلال سذاجتهم .

هذه بعض صفات المجتمع الذي استجاب للفتنة التي كانت نتيجتها مقتل سيدنا عثمان رض .

فإذا أردنا النصر والتمكين فعلينا أن ننظر إلى المجتمع في عصر النبوة والخلافة الراشدة ( عصر أبي بكر وعمر والشطر الأول من خلافة عثمان رض ) . ونحاول الارتفاع إليه حتى نصل إلى النصر والتمكين إن شاء الله تعالى .

٣. أنه مجتمع جاد مشغول بعالياً الأمور لا بسفاسفها . وليس الجد بالضرورة عبوساً وصرامة ولكن روح تبعث الهمة وتحث على النشاط والعمل والحركة .

فهذه السمات هي سمات المجتمع المسلم في أعلى آفاقه . وهي سمات المجتمع المؤهل لإقامة الخلافة الراشدة . وساعدت في نشر هذا الدين بالسرعة العجيبة . وهي سمات جيل النصر والتمكين . وليست حالة مثالية . إنما هي في متناول أيدينا نستطيع بعون الله وقوته أن نصل بالمجتمع وخاصة المقاتلين إلى هذه الصفات . لأننا إذا وصلنا بالمقاتلين إلى هذا المستوى من الصفات فإننا سننال النصر ( الخلافة الراشدة ) إن شاء الله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّدَقَاتِ لَيَسْتَخْفَفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي أَرْضَى لَهُمْ وَلَيُعَبِّدَنَّهُمْ مَنْ بَعْدَ حَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشَرِّكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَسِقُونَ ﴾

النور: ٥٥

أما عن سمات المجتمع في الشطر الثاني من خلافة عثمان فقد أصبح مجتمعاً غير متجانس بسبب توسيع الدولة الإسلامية وحركة الفتوح . فالتغيرات التي حصلت في المجتمع في مختلف القطاعات . ومنها :

١. قطاع الصحابة الذين أخذوا قسطاً كافياً من التربية على يد النبي صل ومعهم الذين نالوا قسطاً من التربية الصحابة . هذا القطاع ظل يتناقص عن طريق القتل في ميادين الفتوح أو عن طريق التفرق في الأماكن ما جعلهم أقل حضوراً . وهم يمثلون جيل النصر والتمكين الذي حصل على قدر كافٍ من التربية الإيمانية والقرآنية .

٢. سكان المناطق المفتوحة . وهؤلاء دخلوا عن طريق التوسيع الأفقي للدولة الإسلامية عن طريق الفتوح . وحملوا أفكاراً وثقافات وعادات ظهرت على شكل ألوان مضطربة وخرافات غير منتظمة وجعلت المجتمع غير متجانس . وكان الأعاجم الذين جاؤوا من البلاد المفتوحة من أسرع

# خَصَائِصُ الْأُمَّةِ الْمُصْطَفَاءَ

الْعَالَمَيْنَ ١٦٦ الأنعام: ١١٦ .

## ثالثاً : الربانية

وهي سمة لا يجدها إلا في أمة الإسلام، حيث إنها أمة تبتغي الآخرة قبل الدنيا، وترجو مرضاه الله وليس الربح أو النجاح في الحياة فقط ولكن كُوْنُوا رَبَّيْتُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرِسُونَ آل عمران: ٧٩ .

## رابعاً : التوازن

من أهم الخصائص التي تميز هذه الأمة أنها توازن في نظرتها بين ما هو روحاني (غيبى) وبين ما هو مادى، فتجد المسلم يسلم نفسه لله ويؤمن بالقضاء والقدر، وهذا لا يعني أنه سلبى، بل يعطي لكل اختصاصه، فالغيبيات يتلقاها عن طريق الوحي الثابت الصحيح والأمور المتعلقة بالحياة واكتشاف أسرارها وقوانينها، فهو يتحرك فيها وفقاً لفهمه لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، و المسلمين العقل والآيات العلم التطبيقى ومستحقاته، لذلك بُعد أن الحضارة الإسلامية تجمع بين الثنائيات (الغيب والعلم، الله والإنسان، الدنيا والآخرة) والتي تبدو متناقضات في حضارة أخرى غير الحضارة الإسلامية.

## خامساً : الثبات

وذلك بكون الأسس التي تحدد خصائص الأمة أسس ثابتة لا تتغير بمرور الزمن، والشخصية الإسلامية لها ملامح ثابتة بثبات الأصول وجوانب أخرى مرنة تتغير بتغير الزمان والمكان دون أن تخل بالثوابت ﴿ مَلَةٌ أَيُّكُمْ إِنَّهُمْ هُوَ سَمَّنَكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ الحج: ٧٨ .

ومن خلال العودة إلى هذه الخصائص وغيرها والتي لا ينبع المجال لذكرها يمكن للأمة أن تنهض من جديد وتمارس دورها الحضاري الذي أراده الله لها ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَوْمَنُونَ بِاللَّهِ ﴾ آل عمران: ١١٠ .

في ظل الهزائم المتكررة التي تمر بها الأمة، لا بد من معرفة الخلل الذي أصابها وجعلها تنحدر وتندحر بين الأمم، والجواب على هذا التساؤل هو أن الأمة قد فقدت خصائصها، إذ لا بد للأمة من خصائص تميزها عن غيرها وحدد طبيعة من ينتمي لها، والأمة الإسلامية كغيرها من الأمم لها خصائصها التي تميزها عن غيرها وتعطيها شخصيتها وحدد طبيعة العلاقة بين أفراد هذه الأمة .

والمتتبع للأم الموجودة في الوقت الحاضر يجدها أمّاً قومية (أي قائمة على الانتماء العرقي، و لا تراعي طبيعة القيم والتصورات والمفاهيم التي يحملها أو يعتقداً أولئك الأفراد)، أو أمّاً مذهبية (أي قائمة على اتجاه فكري كالرأسمالية أو الاشتراكية)، أما أمة الإسلام فلها مقوماتها وخصائصها التي تميزها عن غيرها، ومن هذه المقومات والخصائص :

## أولاً : وحدة التصورات والقيم والمفاهيم

وهذا يعني أن كل من ينتمي أو ينتمي إلى هذه الأمة له تصوراته المبنية من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وله مذهباته في الحياة ويسير وفقاً للقيم والمفاهيم الإسلامية منطلقاً من قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْحَيَاةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ الأحزاب: ٣٦ .

## ثانياً : الشمولية

إن الإسلام الذي يعطي شخصية الأمة المميزة لها هو إسلام شامل، لا يبقى داخل حدود المسجد إنما ينطلق بالأمة إلى واقع الحياة وفق نظرة أصولية مقاصدية تُحاول أن تنزل الأحكام الشرعية إلى واقع الحياة وتسويتها وفقاً للتصور الإسلامي للكون والإنسان والوجود ومكانة الإنسان فيه وغاية وجوده الإنساني ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاقِي وَشُكْرِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاقِي لِلَّهِ رَبِّي ﴾

# دَقْتْ سَاعَةُ مَعْرِكَتِي

قَدْ دَقَّتْ سَاعَةُ الْرُّوحِ وَعَافِيَتِي  
 أَفْدِيَهَا الْرُّوحَ وَعَافِيَتِي  
 ذَا دَمِي يَرْوِي سَاحِتَهَا  
 كَيْ أَلْحَقَ أَهْلَ السَّابِقَةِ  
 يَارَشَّاشِي لَعِلْعِ نَارَا  
 وَأَخْذَ لِإِحْرَارِ الشَّارَا  
 قَرَآنِي نَادَانِي : (إِنْفِرْ)  
 قَرَآنِي نَادَانِي : (إِنْفِرْ)  
 جَنْدِي لِ (صَلَاحِ الدِّينِ)  
 هِيَا يَا (جَامِعٌ) ضَمِينِي  
 كَيْ أَلْحَقَ رَكْبَ الْقَافِلَةِ  
 دَوَّتْ فِي السَّاحِتَةِ هَدَّارَه  
 (الله أَكْبَرْ) لِلْغَارَه  
 فَالْحَرْبُ عَلَيْهِمْ دَوَّارَه  
 يَا جَنْدَ الله قَفُوا صَفَا  
 وَاسْتَقُوا الْمُحْتَلِينَ الْحَتْفَا  
 شَحْذَا بِالْإِيمَانِ السَّيْفَا  
 يَخْزِي مِنْ سَوِيِّ الْعَاقِبَةِ

اَنْتُمْ فِي اَنْجَلِي  
سُرِّيْسْتَرْنَدْ

بالكاد نقوى على سد رقم أهلينا !!!  
لا تنفروا في حر الاعتقالات ، فلا نقوى على تعذيب  
العنة !!!  
لا تنفروا في حر المداهمات . فنريد أن ننعم بالسلام !!!  
لا تنفروا .. فلا أحد يستحق النفرة !!!  
لا تنفروا ... لا تنفروا ...  
هذا ديدن المرجفين من قبل ومن بعد .. وهم  
في يومنا كُثر، فصاروا جماعيات وجمعيات وأحزاباً  
ومنظمات وهيئات وحكومات وزارات ومعسكرات،  
وصد صوتهم ورصيدهم في هذه الدنيا الزائلة .

ولكنهم قوم لا يفقهون !!  
فَلَا تُعْجِبَ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ  
لِيَعْدِيهِمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَهْقَ أَنفُسِهِمْ وَهُمْ كُفَّارٌ  
60

فلا وزن لحياتهم ولا لأموالهم ولا لمناصبهم . فهم أحق من أن يكرموا . لأنهم رضوا بالقعود أول مرة . ورضوا بحياة الذل التي جاء بها الاحتلال ، ولم تتمعر وجههم غضباً لما يجري في البلاد من انتهاكات وجرائم بأيدي الغاصبين .

( إن للذل ضريبة، كما أن للكرامة ضريبة، وإن ضريبة الذل لا فدح في كثير من الأحيان، وإن بعض النفوس الضعيفة ليختيل إليها أن للكرامة ضريبة باهظة لا تطاق، فتختار الذل والمهانة هرباً من هذه التكاليف الثقال، فتعيش عيشة تافهة رخيصة، مفزعنة قلقة، تخاف من ظلها، وتفرق من صداتها، يحسبون كل صيحة عليهم، ولتجد نهم أحقر الناس على حياة .. )

هؤلاء الأذلاء يؤدون ضريبة أفتح من تكاليف الكرامة، إنهم يؤدون ضريبة الذل كاملة، يؤدونها من نفوسهم، ويؤدونها من أقدارهم، ويؤدونها من سمعتهم، ويؤدونها من اطمئنانهم، وكثيراً ما يؤدونها من دمائهم وأموالهم .. وهم لا يشعرون (١).

حينما جهز الروم لغزو بلاد الإسلام في السنة التاسعة للهجرة : حشد رسول الله ص المسلمين "كافة" لواجهتهم . ولم يختلف أحد عن جيش العسرة إلا المنافقون الذين رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ .. ٨٧ ( هؤلاء الذين هم نموذج لضعف الهمة ، وطراوة الإرادة ; يشقو من المتابع ، وينفرون من الجهد ، ويؤثرون الراحة الرخيصة على الكدح الكريم ، ويفضلون السلامنة الذليلة على الخطر العزيز ، وهم يتساقطون إعياء خلف الصفوف الجادة الزاحفة العارفة بتكليف الدعوات ) .

لَمْ يَكْتُفِ هَؤُلَاءِ بِالْقَعْدَةِ . بَلْ أَخْذُوا يَنْفِثُونَ  
سَمْوَمَهُمْ دَاخِلَ الصَّفَّ الْجَهَادِيِّ عَبْرَ التَّخْذِيلِ وَنَسْرِ  
الْأَكَادِيْبِ وَالْفَتْنَةِ . فَمَرَّةً بَعْتَذَرُونَ عَنِ الْجَهَادِ بِسَبِّبِ  
فَتْنَةِ نِسَاءِ الرُّومِ ﴿وَمَنْهُمْ مَنْ يَكْفُلُ أَئْدَنَ لَيْ وَلَا  
نَقْرِئِنَ﴾ . أَوْ أُخْرَى فِيهَا ﴿فَرِحَ الْمُخْلَفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ  
خَلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَهْوَا أَنْ يُجْهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْسِسُهُمْ فِي  
سَيِّلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا نَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُ حَرَّاً لَوْ  
كَانُوا يَفْعَهُونَ﴾ ٨١

وَهِينَمَا غَزَّ رُومُ الْيَوْمِ "أَمِيرُكَا" الْعَرَاقُ، بَرَزَ لَهُمْ  
الْجَاهِدُونَ بِصَدْرِ عَامِرَةٍ بِالْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ بِنَصْرِ اللَّهِ،  
مُفْتَدِينَ بِنَفْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ﷺ فِي جَهَادِ الدُّفَعِ  
ضِدَّ الْمُخْتَلِفِ الْغَاصِبِ ..

وكما أن للسالِفِ المجاهدين خالفاً، فإن للمنافقين  
الخالفين خالفاً في أرض العراق. فهم يعتذرون عن  
التصدي للاحتلال وجنده بحجج واهية تعبّر عن  
نفوسهم الهزيلة المستrixية التي لا تصلح لشيء ما  
يصلح له الرجال، مرددين مقوله سالفهم: لا تنفروا  
في الحر .. !!!

- ٤٢ لا تنفروا في حر الفتن اليوم .. فلا نعلم جهة صادقة خاهم معها !!
- ٤٣ لا تنفروا ونار الأميركيكان تهزم أعتى القوى .. فللمواجهة معها . وهي راحلة اليوم أو غداً؟؟؟
- ٤٤ لا تنفروا في حر الأزمات . فالمعيشة صعبة .

# الرسائل الأسبوعية

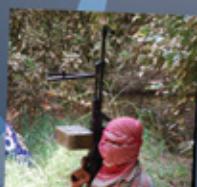
## جامع

توجهها (جامع) إلى جماهير الأمة الداعمين لجهاد  
المحتل الغاصب تشرح فيها موقفها من الأحداث  
الجارية في البلد بتحليل سياسي و موقف يبين  
رأيها ورؤيتها لتلك الأحداث

الاتفاقية الأمنية ... صراع الضياع ... وواجب المقاومة  
الحكيم والناقى السياسي ! سباق التنازلات الوطنية  
الاتفاق الشيعي ... والخذلان المستمر  
القومي المراهنة للاحتلال وواجب الوقت  
أعاصير الاقتصاد تزلزل إدارة بوش

المكتب الإعلامي للجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع)

## الإصدار المرئي التاسع



يحتوي الإصدار على أكثر من 120 عملية موزعة على مائة يوم